جامعة الدكتور مولاي الطاهر _سعيدة_

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

دور وسائل الاعلام في تحقيق التنشئة السياسية
دراسة تطبيقية على طلبة العلوم سياسية جامعة سعيدة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في شعبة العلوم السياسية

تخصص السياسات العامة و التنمية

إعداد الطالبين:

نعار حاج بهلول

داودي محمد رضوان

إشراف الأستاذ:

د/ مجاهد زين العابدين

أعضاء لجنة المناقشة

— الأستاذ / بن فاطيمة بوبكر	رئيساً
— الأستاذ / مجاهد زين العابدين	مشرفاً ومقرراً
— الأستاذ / عتيق شيخ	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي : 1436هـ /1437 هـ

2015م/2016م

"وفوق كل ذي علم عليم"

صدق الله العظيم

((يوسف 76))

- إهـــداء –

أهدي ثمرة جهدي إلى:

يا من أحمل اسمك بكل فخر،

يا من أفتقدك منذ الصغر،

يا من يرتعش قلبي لذكرك،

يا من أودعني الله، أهديك هذا البحث أبي الغالي "عبد القادر داودي".

إلى كل من في الوجود بعد الله و رسوله،

إلى من ارضعتني الحب و الحنان

إلى رمز الحب و بلسم الشفاء،

إلى القلب الناصح بالبياض، أمي الغالية "فتيحة بوقطيطة".

حفظهما الله

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل في الحياة، إخوتي و عائلتي: "سهيلة، إيمان، زهرة، ناجية، صابرين، و إلى الكتكوت الصغير "ريان بوريش".

كما أهدي ثمرة جهدي هذه إلى خالي و خالتي.

إلى الإنسانة التي تقابلني في كل إطلالة جديدة،

بسمة جميلة مع إشراقة وجه صبوح بحب و حنان و عطف و إيمان،

وددت لو كتبت لك بماء الذهب على بتلات الورد،

وددت لوهبتك عمرا و ألف خفقة ود،

إلى زوجتي التي جعلت إرضاء الله غايتها، و بناء أسرتها هدفها "مجاهد شيرين أسماء".

إلى كل من ساندني من زملائي: محمدي بوبكر، عوني علال، قندوسي لخضر، عيسى كساير، و كل الطلبة و الطالبات زملائي في التخصص.

إلى كل من سقط قلمي سهوا عنهم.

- شكـــر و تقديـــر -

نود أولا أن أشكر الله الذي منحني القدرة و القوة على اتمام هذا العمل.

لابد لنا و نحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير، باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد، لتبعث الأمة من جديد...

و قبل أن نمضي، تقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة، الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، الذين مهدوا لنا طريق العمل و المعرفة.

نتقدم بالشكر إلى أستاذنا الفاضل المؤطر "مجاهد زين العابدين" و الأساتذة المشرفين.

كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل الذين ساعدونا بوضع ملاحظاتهم و توجيهاتهم.

كما نشكر كل من ساعدونا و شجعونا و قدموا لنا النصيحة، و زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا لنا المساعدات و الأفكار و المعلومات، فلهم منا الشكر.

مقدمـــــة

مـقـدمـــة

لم نعد بحاجة لأن نؤكد على الأهمية البالغة و الدور الهادف الذي تلعبه وسائل الإعلام داخل المجتمعات المعاصرة ، باعتبارها جزئية لا غنى عنها في بقاء و استمرار أصل الحياة البشرية بالنسبة لإنسان الحاضر .

هذا الأخير الذي لم يعد يمتلك القدرة على البقاء بعيدا عن الحدث موجها كان او غير موجه ، عالميا كان او محليا ، لأنه ببساطة أصبح أسيرا للصورة و الصوت و المشهد عموما الذي أضحى يحاصره من مختلف الجهات و بكل اللغات راسما له مفهوما جديدا و نمطا مختلفا لحياته و نشاطاته و علاقاته .

ليزداد الأمر تعقيدا بعد بداية اتضاح معالم الاتصال التي اقترنت تجلياتها و فاعليتها مع ظهور و تطور التكنولوجيات الحديثة المعتمدة على المعطيات التقنية و الوسائل الالكترونية التي لم تكن متاحة إلى زمن ليس ببعيد لأجيال سابقة ، و هي الفنون و الطرق التي وفرت اكبر قدر من المرونة و الحماية و الأمان للإفراد بعد أن تطورت الاتجاهات المعرفية و الدراسات المتخصصة في هذا السياق خاصة تلك الموجهة لمعرفة أنماط التصور و السلوك و المردود التفاعلي بين هذه الوسائل و الأفراد عامة و المجتمعات على وجه التحديد .

خاصة لما تتمتع به هذه الإمكانيات من خصائص استثنائية تنبري تحت طائلة مفهوم التنوع و التعدد و سعة الانتشار و الوصول إلى المتلقي في اي موضع او زمان بما يمكن من نشر الأفكار المرجوة من الرسالة الإعلامية و إشاعة المعلومات و الأخبار المتصلة بنهضة الامة ، و تماشيا ايضا مع طبيعة المكون الاجتماعي و الشخصي لشخص المخاطب و بما يسهل عملية نقل التجارب و المدركات و التعبير الصحيح اليه بعيدا عن اي زيف او حيف او اختلال قد يتعارض و مضمون التعبير الفكري المراد بلوغه و تبليغه للجمهور .

اذن فالمعول عليه دائما في هذه الحالة كيفية استثمار معطيات هذه الوسائل لتحقيق اكبر قدر من الحماية اثناء تناول كل ما له علاقة بالميراث الثقافي و الاخلاقي و الديني و الفكري لهذه المجتمعات ، مادامت هذه الاخيرة لا تمتلك سر التواجد و الاستمرارية بعيدا عن قنوات الاعلام و الاتصال التي تحقق نوعا من التراكب و التراكمية و التواصلية بين الاجيال و تقصر المسافات محطمة بذلك حاجز الزمكان .

و هو التوجه الذي اضحت تتبناه مختلف المنابر السياسية في العالم اين تعتبر وسائل الاعلام و الاتصال ضرورة لا وسيلة فقط ، بل هي المقدر او الالية الوحيدة الكفيلة بتحقيق وثبات و تغييرات جوهرية ملموسة على البنى الاقتصادية و السياسية و التمنوية في الدول الحديثة ، و هو ما ميز النصف الثاني من القرن العشرين في مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية و ظهور برامج غزو الفضاء و ما صاحبه من ثورة معلوماتية و تواصلية بعد تنامي ظاهرة اطلاق الاقمار الاصطناعية و البث المباشر للمعلومات عبر الوسائط المختلفة او ما يصطلح عليه ثورة المعلومات .

ليصبح بذلك الاعلام مرادفا للعلم له مقوماته و شروطه و مختصيه ، كما اضحى حجم الاعتماد الموجه لاستحداث وسائله و هياكله و فنييه يشكل احد اهم الاعباء المضافة لميزانيات اعتى الدول و اضعفها على

حد سواء ، و انتقلت بذلك الدول من النظر الى العالام كوسيلة للتعبير عن البذخ و الرفاه الى سلطة و اداة و غاية و هدف لا ينفك صلة عن حياة المجتمع .

ليزداد هذا الدور عمقا و تاثيرا لما يتعلق بالحياة السياسية الداخلية و العالمية للدول بافرادها ، لكن نظرا لانحسار دور الدولة في المنظومة العالمية خاصة بالنسبة لتلك التي خرجت حديثا من الاستدمار و ظهور الدكتاتوريات و الانظمة الشمولية و حب التسلط و كثرة الازمات وجدت الدول نفسها امام حتمية اعادة النظر في تطوير الحس و الادراك العام بالنتماء و حب الوطن المرادف للمواطنة بمفهومها الحقيقي ، لكن ما الدافع لذلك و ما هي الوسائل المتاحة ؟

يرى الكثير بانه لا مفر من اعتماد اسلوب التنشاة للحاق بركب الامم الحديثة لخلق تماسك وترابط بين صانعي القرار السياسي و المساهمين في صناعته من طبقات اجتماعية بغض النظر عن الدين او الجنس او اللغة او الانتماء ...فالمهم الانتقال من دولة النظرة الاحادية الى دولة المشاركة المجتمعية في اطر ديمقراطية سليمة تحفظ فيها الحقوق و تصان الحريات و تتطور فيها مختلف اوجه النشاط بما يحقق استمرارية بقاء الدولة بافرادها في اطار التنمية المستدامة للاجيال المستقبلية[1] .

و نظرا لكون الاليات منحسرة و قليلة بالنسبة للدول الناشئة ديموقراطيا اصبح للوسيلة الاعلامية دورا هاما في تحقيق هذه التنشئة خاصة بسبب غياب دور الطبقات السياسية المختلفة بما فيها اطياف المعارضة السياسية و كثرة الولاء و انغلاق الدولة او السلطات السياسية على نفسها ، و هو ما دفع الى انعدام روح الانتماء خاصة مع ازدياد حدة الطبقية و الفقر و الازمات مما جعل رابطة الولاء تنحسر الى الاشخاص دون المؤسسات و تنصرف الى التقوقع و الانعزال بدل المساهمة و التطوير الاجتماعي ، و هو امر تداركته دول باللجوء الى التنشاة السياسية كنموذج لحس التفكير السليم و باقرب وسيلة قابلة لملازمة الافراد زمانا و مكانا و موضوعا سواء كانت اعلام مقروء او مسموع او مرئي هذه الصورة الاخيرة التي حاولنا البحث فيها كنموذج للتنشاة في الجزائر باعتماد تقنية التلفزيون الرسمي العمومي ، لكن للوقوف على هذا الدور لا بد من الاشارة الى ان هذه العملية كغيرها من الوظائف المعتادة للدول لا تخلو من الصعوبات و التعقيد و الاشكاليات التي سنحاول الوقوف عليها و بيانها و الاجابة عليها كما سناتي على بيانه لاحقا .

أهمية الموضوع وأهداف الدراسة العلمية والعملية: إن الأهمية العلمية للدراسة تكمن في كونها تبرز دور وسائل الإعلام في الإسهام الفعال لخلق قاعدة إجتماعية متشبعة بالقيم السياسية، مبنية على مؤشرات المشاركة في العملية السياسي، الإطلاع أكثر على الشأن السياسي وطنيا و دوليا، وإذا كانت الدراسة تقوم على اكتشاف مدى الوعي السياسي لدى فئة طلبة العلوم السياسية، فإن الهدف العلمي منها هو مدى معرفة الرؤية الأكاديمية للطالب في دور وسائل الإعلام في التأسيس لجيل واعي بما يجري في محيطه الاجتماعي.

[1] - فنون الإعلام و تكنولوجيا الإتصال،الدكتور محي الدين عبد الحليم أستاذ الصحافة و الإعلام جامعة الأزهر،سنة 2002،ص5 وما بعدها

أما بالنسبة للاعتبارات العملية فتتعلق بدور مؤسسة إعلامية رسمية وهي التلفزيون الجزائري الرسمي في تحقيق تنشئة سياسية للمجتمع بعيدا عن حسابات النظام السياسي القائم، ودراسة هذه الوسيلة الإعلامية من حيث موضوعيتها أو ذاتيتها، تحيزها أو حيادها، فالتسويق الإعلامي في المجال السياسي له أهمية وتأثير كبير على الجمهور، بمعنى كلما ساهمت وسائل الإعلام في غرس قيم حزب معين أو جهة سياسية معينة وخصوصا إذا كانت هذه الوسائل عمومية كلما حاد ذلك عن الإطار الصحيح للتنشئة السياسية.

2_ أسباب اختيار الموضوع: إن أي دراسة لها خلفية في اختيارها منها:

_ الأسباب الذاتية: يوجد دوافع ذاتية مباشرة لاختيار هذا الموضوع وهي رغبة خاصة لدى الطالبين في دراسة والتعمق في معرفة وسيلة إعلامية عمومية ودورها في تلقين المجتمع عموما وطلبة العلوم السياسية على وجه الخصوص القيم السياسية وبالتالي تنشئته سياسيا، إضافة إلى الانتماء الأكاديمي للطالبين لتخصص العلوم السياسية يساعدهم ويحفزهم في البحث والإطلاع أكثر على موضوع الدراسة والإلمام بكل جوانبه.

_ الأسباب الموضوعية: يتلخص الهدف من البحث في موضوع دور وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية في كون أن العملية السياسية في الجزائر شهدت تراجعا بناءا على نتائج المشاركة في العملية الإنتخابية المحلية أو البرلمانية أو الرئاسية خلال السنوات الأخيرة، حيث كانت نسب المشاركة في الإنتخابات ضئيلة، فقد أصبح عدد المقاطعين للعملية الانتخابية يمثلون الأغلبية مقارنة بالناخبين لذلك يتسائل الباحثين ويركزان على مدى نجاح وفشل أكبر وسيلة إعلام وطنية عمومية وهي التلفزة الجزائرية في تحقيق التنشئة السياسية بإعتبار أن نسبة المشاركة في الإنتخابات هي مؤشر من مؤشراتها.

3_ أدبيات الدراسة: بالنسبة لدور وسائل الإعلام بصفة عامة في تلقين الافراد والمجتمعات مختلف القيم الاجتماعية و السياسية والثقافية بما يتوافق و عادات وتقاليد والعامل الهوياتي والديني لهذه المجتمعات، فإن هنالك العديد من الدراسات التي بحثت في الموضوع لكن ذلك لا يمنع من قلة المراجع إذا ماتخصصنا أكثر من خلال الاشارة للوسائل الاعلام الجزائرية و موقعها من هذا الموضوع، ومن بين الدراسات التي تطرقت لهذه الدراسة:

_ كتاب " التنشئة السياسية: دراسة في دور أخبار التلفزيون " لمؤلفه محمود حسن إسماعيل الذي يحلل ويستنتج الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام في تلقين الافراد للمعلومات وتوجيهه وفق رؤى سياسية، كما أن الزخم الاعلامي الذي تعيشه وسائل الاعلام بسبب الاهتمام أكثر بالاحداث العالمية ذات البعد الدولي اثرت على الافراد وتناست القضايا الداخلية المحلية مما غيب الوعي السياسي لمجتمعاتها.

_ مذكرة تخرج للحصول على شهادة الماجستير تحت عنوان " الصحافة والسياسة او (الثقافة السياسية والممارسة الاعلامية في الجزائر" للطالبة قزادري حياة التي إستنتجت من خلال بحثها التطبيقي أن نمط التفكير لدى الصحافة الجزائرية من خلال صحافييها هو نمط رعوي وتابع ومقلد لثقافات أخرى، وبالتالي نتج عنه ضعف إن لم يكن إنعدام الثقافة السياسية لدى المجتمع والأفراد

4_إشكالية الدراسة: لوسائل الإعلام دور مهم في تحقيق التنشئة الإجتماعية والسياسية في المجتمعات، كما أنها تعتبر المرأت العاكسة لمدى وعي وثقافة الشعوب، وهي قناة إتصال هامة بين القاعدة والقمة أي بين المجتمع وقياداته السياسية، لذك فإنها تؤثر على المجتمعات سياسيا بناءا التوجهات لنخبها الحاكمة، وتساهم أيضا في التأثير وبشكل عكسي على صانع القرار للتخلي أو تبني طرح سياسي معين، إنطلاقا مما سبق يمكن صياغة إشكالية رئيسية كالتالي:

إلى أي مدى وفقت التلفزة الجزائرية الرسمية في تحقيق التنشئة السياسية ؟

تتفرع من هذه الإشكالية تساؤلات فرعية منها:

_ ماهو المقصود بوسائل الإعلام وما هي أنواعها ؟

_ ماهي أهم تعريفات التنشئة السياسية ؟

_ كيف نقيم نجاح أو فشل وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية في المجتمع ؟

_ كيف نقيم نجاح أوفشل التلفزة الجزائرية الرسمية في تحقيق التنشئة السياسية لدى طلبة العلوم السياسية؟.

5_ **فرضيات الدراسة:** للإجابة عن الاشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية يجب صياغة فرضيات تتلائم وطبيعة الموضوع من جهة، ومن جهة ثانية التأكد من صحة هذه الفرضيات أو خطأها لذلك تم صياغتها كالتالي :

_ الفرضية الجوهرية:

. تحقيق التنشئة السياسية مرتبط بمدى فعالية وتأثير وسائل الإعلام على الأفراد والمجتمعات

_ الفرضيات الفرعية:

. تحقيق التنشئة السياسية من طرف وسائل الإعلام يقوم على حسابات وأجندات النظام السياسي القائم.

. كلما كانت التلفزة الجزائرية الرسمية أكثر حيادية واستقلالية كلما ساهمت في تلقين المجتمع و الافراد قيم الولاء الوطني و الهوياتي، والإهتمام بالشأن السياسي الداخلي.

. طلبة العلوم السياسية أكثر الفئات قابلية للقيم السياسية لخلفيتهم الأكاديمية.

6_ الإطار المنهجي للدراسة: لدراسة الموضوع دراسة علمية لابد من توظيف عدة مناهج تتماشى وطبيعته للإلمام بكل جوانبه، ومساهمة هذه المناهج في تنسيق وتناسب عناصر الدراسة لكي تتضح صورها جيدا.

_ المنهج الوصفي التحليلي: تم الاستعانة بهذا المنهج لدراسة أي ظاهرة إجتماعية وسياسية والكشف عن مسبباتها ونتائجها وتحليل وتفسير العلاقة بين المتغيرات الأساسية للدراسة، لذلك يجب الكشف عن علاقة المتغير المستقل وهو وسائل الإعلام وتأثيره في المتغير التابع وهو التنشئة الساسية.

_ المنهج دراسة الحالة: وظف هذا المنهج في الإطار التطبيقي للموضوع لدراسة فئة وعينة من المجتمع البحثي وهي طلبة العلوم السياسية، إعتمادا على جمع المعلومات والبيانتا العلمية حولهم، والإستعانة بالأدوات الميدانية في الدراسات الأكاديمية للإطلاع أكثر على حيثيات موضوع الدراسة، ومعالجته بكل موضوعية.

7_ هندسة الدراسة: إن مقتضيات الدراسة المنهجية دفعتنا إلى تبني خطة أو نموذج الدراسة على النحو التالي:

حيث قمنا بتقسيم خطة البحث إلى ثلاثة فصول، خصصنا الأول لبيان الإطار المفاهيمي (التأصيل النظري للمفاهيم) لكل من وسائل الإعلام في مبحث أول، و التنشئة السياسية في مبحث ثان لنعرج بعدها لمحاولة استقراء بعض أنماط الإشكاليات التي تطرحها العلاقة بين وسائل الإعلام و التنشئة السياسية و الإجابة عليها عن طريق تقسيم خطة الفصل إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول مفهوم لوسائل الإعلام ، أما المبحث الثاني الإطار المفاهيمي للتنشئة السياسية.

أما الفصل الثاني فقد تضمن بدوره مبحثين، الأول بعنوان أهداف و وظائف وسائل الإعلام، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه وسائل الإعلام و علاقتها بالتنشئة السياسية.

ثم انتهينا بتقديم عرض تطبيقي في فصل ثالث عن طريق دراسة و تحليل بعض نماذج الأسئلة مع اتجاهنا لتبني أسلوب التحليل الكمي و النوعي لبعض العينات و إفراغها من الجداول تمهيدا لدراستها دراسة تقييمية.

8_ صعوبات الدراسة: لا تخلو أي دراسة علمية أكاديمية من صعوبات تختلف بإختلاف طبيعة مواضيع البحث أو الدراسة، ومن بين الصعوبات التي واجهناها في هذه الدراسة:

. شح المادة العلمية النظرية التي تتطرق إلى العلاقة بين وسائل الإعلام في الجزائر ودورها في تحقيق التنشئة السياسية.

. في الدراسة الميدانية تلقينا جملة من الصعوبات رغم أننا تعاملنا مع فئة تحسب على نخبة المثقفين والأكاديميين من بينها الإجابة عن إستمارة الاستبيان بإستهتار من قبل البعض، وعدم أخذ موضوع الدراسة بجدية ، إضافة إلى غياب فئة كبيرة من عينة التي أجريت عليها الدراسة الميدانية.

الفصل الأول:

التأصيل النظري للمفاهيم

الفصل الأول: التأصيل النظري للمفاهيم

مقدمة الفصل الأول:

إن أهم ما تقوم به الأنظمة السياسية هو حرصها على بقائها في سدة الحكم و ضمان استمراريتها، و لا يتسنى لها ذلك إلا من خلال ابتاعها برامج و خطط مرسومة و محددة، حيث تهدف هذه البرامج و الخطط على تنشئة أفراد المجتمع على قيم و اتجاهات معينة تصب و تخدم المصلحة السياسية للنظام، بحيث تقوم بتمرير تلك القيم و البرامج من خلال وسائل الإعلام بداية من المدرسة و الأسرة و الجامعات و حتى المساجد، و هنا يكمن الدور الفعال و الهام لوسائل الإعلام في العملية السياسية حيث تحرص كل الحرص على نشر قيم و اتجاهات النظام السياسي القائم في المجتمع آنذاك و ترسيخه لدى من خلال تنشئتهم سياسيا الأفراد حتى تتم الاستفادة، و الغاية ألا و هي البقاء و استمرارية الحكم.

و حتى تتضح الصورة أكثر و الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام لترسيخ و تحقيق التنشئة السياسية كان علينا لزاما ضبط أهم المفاهيم المرتبطة بالموضوع محل الدراسة، حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم وسائل الإعلام.

بحيث تطرقنا لدراسة بعض المفاهيم المرتبطة بالموضوع و مراحل نشأة و تطور أنواع وسائل الإعلام.

أما بالنسبة **للمبحث الثاني**: الإطار المفاهيمي للتنشئة السياسية

و هو كسابقة، قمنا بتحديد أهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع من خلال البحث في الجذور التاريخية للتنشئة السياسية و أهم مرتكزاتها و أهدافها.

لقد عرفت المجتمعات الإنسانية الإعلام منذ القدم باعتباره عملية فطرية المنشأ يمكن ردها إلى اقتران حياة الإنسان و رغبته في الاستمرار و التواجد ضمن كيان اجتماعي و إن كان محدودا من حيث المكان إلا أنه كان يقتضي ابتكار اللغة إشارة أو كتابة أو رمزا للتعبير عن التواصل و تلبية للحاجيات و التحذير من الخطر، لكن مع تطور المجتمعات عرفت البشرية أنماطا أخرى من الوسائل التواصلية و الإعلامية كالبابليين و الفراعنة و اليونانيين و الفينيقيين و الفرس و الرومان، حيث تطورت الوسيلة الإعلامية خلال هذه الفترة بعد ظهور الكتابة خاصة عند الفراعنة و ظهور الطقوس و العلوم بما فيها الفلسفة المقترنة بالأسطورة التي زاد المسرح من تغذيتها و تفعليها خاصة عند اليونانيين، و ازدادت تطورا مع ظهور مفهوم الدولة بمعناها التقليدي المرادف لظهور الحروب و العلاقات الدولية مما استدعى استعمال البعثات و الوفود و الرسائل و الوثائق و إشاعة الأخبار و ترويج الأكاذيب زمن الحرب و السلم، إلا أن أهم حدث ساهم في تطوير المجتمعات إعلاميا يتجلى في دور النبوة و الرسائل السماوية، و ازداد الأمر ترقية مع اكتشاف الكتابة الصحافة لتبقى مرحلة نهاية

القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين السمة و العلامة الفارقة في تطوير الوسائل الإعلامية بتنويع اهدافها و مجالاتها السمعية البصرية أو المكتوبة أو الترميزية و هو ما سنأتي على ذكرها لاحقا[1].

هذا و لا يفوتنا الإشادة بالدور الذي لعبه المسلمين في استعمال الإعلام خاصة أثناء مرحلة البعثة النبوية و نزول القرآن الذي جاء متزامنا لأعراف العرب و ما علم عنهم من شعر و استعمال الخطابة و المقال و المنادين في الأسواق ، و الآذان فقد اصبح هذا المعتقد قادرا على ان يرخي بظلاله على الأمم قاطبة بعد اكتشاف المسلمين البصريات و الصوتيات و انتشار المكتبات التي تعج بالمؤلفات و المخطوطات و غيرها من العلوم و التي لم تكن في مجملها تخرج عن الترك، التحريم أو إجازة المباح ما عدا في مراحل محددة كما هو الحال في العصر العباسي و الأندلسي.

هي إذن مراحل تاريخية أسهمت في ظهور أنواع كثيرة من الوسائل و الوسائط على النحوالتالي:

1- الوسائل التقليدية

2- الوسائل الحديثة.

[1] - عبد العزيز شرف، المدخل الى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري،ب ط،ب س، ص8 وما بعدها

المبحث الأول: مفهوم وسائل الإعلام

المطلب الأول: تعريف وسائل الإعلام لغة و اصطلاحا

الفرع الأول: تعريف الإعلام لغة

يتقارب معنى الإعلام مع معنى الدعوة و التعليم، فالدعوة لغة النداء و الإعلام و الإبلاغ، و الداعية: هو كل من يدعو الناس إلى بدعة أو دين، و أدخلت الهاء فيه مبالغة، و إذا كان التعليم مشتقا من علم، يقال: (علمه كسمعه بالكسر بمعنى عرفه و علم نفسه)، فإن الإعلام مشتق من أعلم الرباعي و مصدره إعلام، بمعنى الإخبار أو الاطلاع عليه، و يقال أعلمه بالخبر أي أطلعه عليه، و نجد كلمة الإعلام في اللغة مشتقة من فعل علم، فهي في كثير من استعمالاتها تعني العلم الذي هو ضد الجهل، و تعني الأخبار و الأنباء بشيء، فنقول أعلم فلانا الخبر و أعلمه به أي أخبره[1].

تعريف الإعلام اصطلاحا:

عرفه البعض على أنه: "تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة".

يتبين من خلال هذا التعريف أن الإعلام هو المصدر الذي يزود الفرد بكل ما يتعلق به و ما يدور حوله[2].

كما عرفه البعض الآخر:

"كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق و الأخبار الصحيحة و المعلومات السليمة عند القضايا و الموضوعات و المشكلات و مجريات الأمور بطريقة موضوعية".

كما يعرف أيضا : "عملية تزويد الناس بالأخبار و الحقائق و المعلومات الصادقة عن طريق وسائل خاصة، و هو إطلاع الرأي العام في الداخل و الخارج على ما يدور من أحداث و وقائع و بث الثقافة و الوعي بين صفوفه".

بمعنى أن الإعلام هو عملية نشر الأخبار و المعلومات و الموضوعات التي تتسم بالصدق و الموضوعية، و تزويدها للفرد، خدمة للمصلحة العامة على المستوى المحلي و الوطني و حتى العالمي.

أما التعريف الإجرائي للإعلام: و نقصد بالتعريف من خلال الغاية و الهدف، فهو عملية نشر الأخبار و الحقائق و المعلومات و الآراء لتزويدها للجمهور[3].

[1] - إسماعيل عبد الفتاح ،السياسات الإعلامية،هبة النيل العربية للنشر و التوزيع، سنة 2010 ،ص 12

[2] - محي الدين عبد الحليم،فنون الإعلام و التكنولوجيا الإعلام و الإتصال،مكتبة الأنجلوالمصرية ، ب ط، ب س ، ص 29

الفرع الثاني: تعريف وسائل الإعلام

اختلفت التعريفات الاصطلاحية و الفقهية لوسائل الإعلام حسب الزاوية التي ينظر من خلالها كل صاحب تعريف.

فقد ينظر إليها على أنها: "مجموعة المواد الأدبية و العلمية و الفنية المؤدية إلى الاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها مثل: الصحافة و الإذاعة و التلفزيون"[1]

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن وسائل الإعلام هي مجموعة الأدوات التي تحمل مضامين في مجالات شتى تهدف إلى تحقيق التواصل بين الناس بكل الطرق.

كما يمكن تعريفها على أنها: "الوسائل التي يتم من خلالها نقل الأفكار و الآراء و المعلومات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و العلمية و الثقافية إلى عدد كبير من الأفراد المستقبليين في جميع أرجاء المعمورة".

و هو تعريف تقني اهتم بتحديد عناصر الهدف الإعلامي من خلال تركيزه على الوسيلة المستخدمة و بناء الهدف و ربطه مستقبلي الرسالة الإعلامية.

و من خلال التعريف السابق يتضح لنا أن وسائل الإعلام أداة و وسيلة تقوم بنشر مضامين تضم جميع مجالات الحياة التي تهم الفرد أينما كان سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي.

كما تعرف وسائل الإعلام على أنها: "وسائل تتمثل في الراديو و التلفزيون أو السينما أو المسرح أو الفيديو أو الكتاب أو الإعلام الضوئي، و تلعب دورا مهما في نقل أنواع عديدة و مختلفة من المعارف و المعلومات و الخبرات من مجتمع إلى آخر، و هي جزء مهم و حيوي من عملية الاتصال communication التي تحدث في كل زمان و مكان[2].

و تعرف بأنها: "وسائل تنقل بواسطتها الأحداث و البرامج و الأفكار و الأخبار و الحقائق و المعلومات من مكان إلى آخر، من خلال استخدام الراديو أو التلفزيون أو المطبوع على اختلاف أنواعه، و يكون الهدف من وراء ذلك تحقيق أهداف و غايات سياسية أو اقتصادية أو ثقافية.

---

[3] - إسماعيل عبد الفتاح ،مرجع سابق،ص11

[1] - صالح خليل ،الإتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة ،دارمجدلاوي للنشر و التوزيع،عمان،الأردن ،ص85 وما بعدها

[2] - طه عبد العاطي نجم ، الإتصال الجماهري في المجتمع العربي الحديث ،دار المعرفة الجامعية مصر،2005،ص7

يبين لنا التعريفين السابقين مختلف أنواع وسائل الإعلام من راديو و تلفزيون و صحف، لكن رغم تنوعها إلا أنها تشترك في هدف واحد هو نشر الأفكار و الحقائق و الآراء و المعلومات في مختلف الميادين في جميع أنحاء العالم.

أما من خلال التعريف الإجرائي يتضح لنا أن وسائل الإعلام هي مختلف القنوات و الوسائل التي تنقل مجموعة من الأفكار و المعلومات التي تمس جميع ميادين الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، أو الثقافية و التي تمس الجمهور.

المطلب الثاني: نشأة و تطور وسائل الإعلام

لقد توج الصراع البشري في خضم "الثنائية "العقل و التطور سنوات من الحلقات المتتالية التي أسست لمرتكز الإعلامي بدأت تتجلى ملامحه مع ظهور التكنولوجيا و التي أخذت تشغل حيزا لا يستهان به من حياة الباحثين و الدارسين على إختلاف مشاربهم وتوجهاتهم الفكرية بصفة عامة و التقنية و السياسية على وجه التحديد.

هذه الأخيرة التي أصبحت تشكل المقاربة و الأداة الأكثر الديناميكية والفعالية في صناعة مختلف القرارات المتعلقة بحياة المجتمعات حاضرا و الأجيال المستقبلية على المدى البعيد وفقا لفكرة الإستدامة، و لعل المقاربة الأكثردلالة على هذه الثنائية التفاعلية تتجلى في بعض الخطابات السياسية لأكبر رواد و الصناع القرار السياسي في العالم على غرار الرئيس الأمريكي جورج واشنطن الذي همس لأحد أصدقاءه سنة 1789 قائلا:أود أن أحاط علما عن طريق وسيط جديد من وسائط الإتصال بالرأي العام السائد بين الناس وبرأي هؤلاء في القوانين وفي شخصي و سلوكي.

وعلى هذا النحو شكلت مثل هذه الأراء إشارة واضحة لأهمية وسائل الإعلام عبر مراحل زمنية مختلفة التي سنحاول إستعراضها على النحو التالي.[1]

الفرع الأول: عصر ما قبل الإسلام

لقد عرفت المجتمعات القديمة اعتماد الكثير من الوسائل و الأدوات التي لم تكن تخرج في البداية عن مقتضيات التعبير عن الوجود أو الطقس أو التدين لتطفوا بعدها و تقبل مرحلة التعبير الوجداني و السياسي بالمفهوم الضيق و تنتقل بعدها إلى مرحلة الكتابة و نقل الأخبار و الشائعات زمن السلم و الحرب عن طريق الأسواق داخليا و قوافل التجار خارج حدود إقليم الدولة.

[1] - هيثم الهيثي ، الإعلام السياسي و الإخباري في الفضائيات، ط 1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن – عمان، سنة 2008 ص 20

و قد اقترن الإعلام عند اليونانيين بالأسطورة و الوصول إلى تحقيق المجد السياسي عن طريق الشعر و الخطابات و المسرحيات استمر بداية عند البابليين و الفراعنة هذا النهج مع فرق طفيف يكمن رده إلى قدم الحضارة الفرعونية و اقتران الإعلام بالكتابة الهيروغليفية و ظهور الرسائل السماوية و الأنبياء و استعمال الرسائل و المخطوطات و الرسم ، أما الرومان فقد عرفوا الكتابة و الشعر و الإليادة و الأساطير التي ارتبطت بأمجاد روما و امتدادها كإمبراطورية تطورت خاصة مع ظهور الآراء الفلسفية و السياسية مع ظهور قانون الألواح الإثنتي عشر و كتابات جوستنيان و القديس أوغستن ...الخ.

و كثيرا ما كانت تقوم الأسواق الأدبية بدور التوعية و الدعاية و الإعلام بشكل مباشر، و كثيرا ما كان الشعراء يتبارون في التنافس الإعلامي، فلقد كان الشعراء خير وسائط إعلامية تؤدي معظم الأهداف التي تقوم بها بعض وسائل الإعلام العصرية، كما كانت الأسرة تقوم بدور وسائل الإعلام في الأخبار و الأحاديث، كما تعتبر الزيادات و المجاملات بين الأسر و الأفراد و الجماعات من الوسائل الإعلامية[1].

الفرع الثاني: العصر الإسلامي

لقد تميزت وسائل الإعلام في هذا العصر بصورة أكثر تحديدا، حيث اتخذت وسائل الإعلام في هذا العصر صورة أكثر تحديد من ذي قبل، كما ظلت مقترنة و ملازمة لمبدأ التجريم و التحريم أو الإباحة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية بداية من:

أ)- القصيدة الشعرية:

و هي أول وسيلة إعلام عرفت، و كانت الأداة الوحيدة للتعبير عن رأي القبيلة في العصر الجاهلي، فلما جاء الإسلام لعب الشعر دورا بارزا في نصر الدعوة الإسلامية، و كان من أبرز الشعراء حسان بن ثابت، و في العصر الأموي وجد ما يسمى بالشعر السياسي، أمثال: جرير و الفرزدق و الأخطل و الراعي، و مع ظهور الفرق الإسلامية فيما بعد، أصبح لكل فرقة منها شعراؤها و خطباؤها ضد الفرق الدينية الأخرى، و في عهد خلافة الفاطميين و الأيوبيين و المماليك و هي الفترة التي شهدت الحروب الصليبية، كان للشعر المكان الأول في ميادين الإعلام و الدعاية.

ب)- الخطبة:

لا يقل الدور الذي تلعبه الخطبة الدينية و الخطبة السياسية في مجال الإعلام و الدعاية في تاريخ العرب الديني و السياسي، و الخطبة منذ ظهور الإسلام هي الوسيلة الأولى من وسائل الإعلام التي اعتمد عليها رسول الله

[1] - محمد علي القوزي، تطور الاتصال غير العصور القديمة ، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، دار النهضة العربية بيروت لبنان ط1 سنة 2007 ، صفحة 15 و ما بعدها

صلى الله عليه و سلم في نشر الدين الإسلامي، و القول نفسه ينطبق في عهد الخلفاء الراشدين، و العهود الإسلامية التي تليه، فقد عرفت هذه العهود خطباء أمثال: علي بن أبي طالب، زياد و الحجاج بن يوسف الثقفي و غيرهم، حيث ظلت القصيدة و الخطبة تتعاونان على القيام بوظائف الإعلام و الدعاية و إثارة المشاعر و تهيج الخواطر و في تهيئة الحرب[1].

ج)- المنادي:

كان النداء وسيلة لنشر الأخبار، فقد شهد الناس في العصور الإسلامية المنادي و هو يتجول في المدينة، و غالبا ما كان للمدينة الواحدة أكثر من مناد في وقت واحد، و كان يعهد إلى المنادي بإذاعة الأوامر الحكومية و بعض قوانين الدولة و بعض الأخبار العسكرية، كما كان على المنادي الإعلان عن وفاة عظيم من عظماء الدولة، و أخبار الرعية عن كل ما يهمها في حالة الحرب و السلم.

د)- المآذن:

كانت المآذن من وسائل الإعلام المعروفة في التاريخ الإسلامي حيث كان المؤذن ينشر من أعلاها الأخبار الهامة، مثل خبر وفاة أمير من الأمراء، أو قائد أو ينادي بالدعوة للقتال، و يستعين بذلك بالآيات و الأحاديث التي تحث الناس على ذلك.

ه)- الأسواق العامة:

و هي من وسائل الاتصال بالجماهير التي كانت تقدم فيها الخطابة و الشعر و تعرض فيها المعروضات الفكرية إلى جانب المعروضات المادية.

و)- البريد:

عرف البريد في التاريخ الإسلامي كوسيلة إعلامية هامة، و قد نقله العرب عن الفرس، و أول من وضع نظام البريد في الإسلام هو معاوية بن أبي سفيان، و قد أكمل عبد الملك بن مروان عمل معاوية في تنظيم البريد، الذي صار يدعى جناح المسلمين لدوره في خدمتهم، و قد اهتم الحكام المسلمين به و خير دليل على ذلك وصية عبد الملك بن مروان أن يحمل البريد إليه في أي ساعة من ليل أو نهار، و قد وصل البريد غاية الاتقان في زمن المماليك حيث استخدم البريد الجوي بواسطة الحمام الزاجل لنقل الأخبار و أمور الحرب.

[1] - محمد علي القوزي ،مرجع سابق، ص42

ي)- البعثات و الوفود و الزيارات:

استخدمت البعثات و الوفود كوسائل إعلام هامة في الحياة الإسلامية، و اعتمد عليها الرسول عليه الصلاة و السلام اعتمادا كبيرا، كما أن الوفود التي أرسلها صلوات الله عليه كانت بمثابة حركة إعلامية من أخطر ما عرف التاريخ، و من أمثلتها الوفد الذي أرسله إلى أهل المدينة في بداية الدعوة يدعوهم إلى الإسلام و يعلمهم أحكام الدين[1].

كما أن الزيارات كانت بمثابة دعوة إعلامية مباشرة للإسلام، و من أمثلتها زيارته صلى الله عليه و سلم إلى أهل الطائف لدعوتهم إلى اتباع الإسلام، و هكذا عرفت هذه الوسائل في العصور الإسلامية اللاحقة حيث استخدمت لأغراض دينية و سياسية في آن واحد، و هجرة الصحابة إلى الحبشة.

الفرع الثالث: العصر الحديث

فترات الثورة الصناعية و ما صاحبها من اكتشافات و اختراعات أفادت الإنسانية الشيء الكثير، كان من بينها اختراع الطباعة و مستلزماتها.

حيث كان قوتنبرغ (1338-1468) العالم الألماني أول من فكر في اختراع الطابعة بالحروف المعدنية، و ماركوني الذي استطاع أن يعد جهاز للاستقبال و آخر لإرسال تفصلهما مسافة كيلومترين، و ديرزتيوسى الذي اكتشف عنصرا جديدا أطلق عليه اسم "سلفيوم" كان القاعدة التي انطلقت منه تقنية الاختراع التلفزيوني.

أما الصحف فقد تأخرت في الظهور و ذلك حتى عام 1622 عندما ظهرت أول صحيفة مطبوعة في إنجلترا بعنوان أخبار الأسبوع.

أما التلغراف فقد تم اكتشافه عام 1832، ثم بدا عصر اللاسلكي باكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية عام 1873 بتأسيس شركة ماركوني التي جعلت الاتصال اللاسلكي حقيقة علمية و وسيلة تجارية في نفس الوقت عام 1896، و كذلك تم اختراع السينما عام 1894، و إخراج أول فيلم سينمائي صامت إلى حيز الوجود عام 1895 لمدة 4 دقائق، ثم أصبحت تعرض الأفلام صوت و صورة معا عام 1928.

[1] - محمد علي القوزي ،مرجع سابق ،ص45

المطلب الثالث: أنواع وسائل الإعلام

اختلفت وسائل الإعلام منذ أن عرفها الإنسان، من وسائل إعلام مطبوعة (مقروءة) و وسائل إعلام مسموعة، و وسائل إعلام مسموعة و مرئية، إلا أن وسائل الإعلام تطورت عبر الزمن و انتقلت إلى طرق عصرية و حديثة.

الفرع الأول: وسائل الإعلام التقليدية

و هي الوسائل المعهودة و المألوفة، و من أهمها الصحافة المكتوبة و الإذاعة و التلفزيون.

أ)- **الصحافة المكتوبة**:

و عرفها المعجم الرائد أنها: فن إنشاء الجرائد و المجلات و كتابتها، و عليه فإن التعريف يركز على أن الصحافة ما هي إلا رزمانة من الصفحات أو الأوراق التي تحوي معلومات و اخبار في شتى مجالات الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية.

أي أن الصحافة المكتوبة هي تسجيل الوقائع و الأحداث و المعلومات بشكل ورقي في شكل مجلات، جرائد تنشر بصفة دورية (يومية، أسبوعية، نصف شهرية، شهرية...)[1].

ب)- **الإذاعة**:

تعريف الإذاعة لغة: تعني الإشاعة و النشر العام و ذيوع ما يقال، فالعرب تصف الرجل الذي لا يكتم السر بأنه رجل مذياع.

و اصطلاحا: أن لفظ الإذاعة و الراديو Radius باللاتينية يعني نصف قطر الدائرة، و هذه التسمية تعني الإرسال الإذاعي، حيث ترسل الموجات الصوتية عبر الإرسال في شكل دوائر لها مركز الإرسال، و من ثم أصبحت كلمة راديو Radio تعني بث الموجات بواسطة مراكز الإرسال و انتشار هذه الموجات عبر الأثير ثم استقبالها بواسطة أجهزة استقبال و يشمل الراديو تكنولوجيا التردد العالي Height Frequence حيث تستخدم طاقة كهربائية لإرسال الأصوات و إشارات التلغراف.

أي أن الإذاعة هي رسائل ترسل عبر موجات صوتية تكون بشكل منظم تحمل في مضامينها أخبار و معلومات تصل بسرعة إلى جميع الأفراد[2].

ج)- **التلفزيون**:

تعريف التلفزيون لغة: أصل الكلمة يوناني يتكون من مقطعين الأول tele و معناها من بعيد، و Vision الرؤية، أي يكون المعنى المتكامل الرؤيا من بعيد.

[1] - هلال ناتوت – الإعلام الرسمي – الصحافة المكتوبة ، دار النهضة العربية لبنان 2002 الصفحة 53 وما بعدها

[2] - ميتشل ستيفنس ، ترجمة هشام عبد الله البث الإذاعي الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان- الأردن، ط 1، سنة 2008، ص 23 وما بعدها

اصطلاحا: و هي الوسيلة التي تجمع بين الصوت و الصورة و الحركة و الألوان، مما يجعلها أكثر جاذبية و استحواذا على انتباه و اهتمام المشاهد بطريقة أفضل، مما حول العالم قرية صغيرة تتصل و تتعامل مع بعضها البعض.

من خلال التعريف يتضح أن التلفزيون هي وسيلة "تقوم بنقل البرامج و الأخبار و الحقائق و الأفلام صوت و صورة، عن طريق الموجات الكهرومغناطيسية و الأقمار الصناعية موجهة لكافة الأفراد حتى على المستوى العالمي[2].

بعد التطرق إلى بعض أنواع وسائل الإعلام التقليدية نوضح أهم مميزاتها:

تتميز الصحافة المكتوبة أنه يمكن قراءتها مثل بقية المواد المطبوعة بالسرعة التي تناسب القارئ، و يمكن إعادة قراءة الصحيفة أكثر من مرة و في أي مكان، و من قبل أكثر من شخص و الاحتفاظ بها.

كما يمكن تحليل و تفسير و مناقشة و عرض وجهات النظر المختلفة، بمعنى أن الجريدة ليست مجرد رؤوس مواضيع، و إنما تستطيع أن تعرض كافة القضايا بإسهاب و أن تحلها و تعطي تغيرات بشأنها بالإضافة إلى عرض العديد من وجهات النظر حولها.

حيث يمكن تحليل و تفسير و نقد كل المعلومات و الأخبار التي تحتويها الصحيفة، إلا أن الصحافة المكتوبة تخاطب فقط الطبقة المتعلمة التي تحسن القراءة و الكتابة، على عكس.

الإذاعة، و التي تتميز بقدرتها على مخاطبة السامعين على اختلاف أعمارهم و طبقاتهم و خبراتهم و ثقافتهم لاعتمادها على عنصر الكلام في المخاطبة مما يجعلها مجالا للجميع يجدون فيها ما يهمهم أو يخصهم.

يعني أن كل فئات المجتمع تستطيع الاستماع للإذاعة باعتبارها تعرض برامج صوتية تكون في متناول الجميع.

و أن الإذاعة لا تشغل المستمعين على أداء أعمالهم أثناء عملية الاستماع، بمعنى آخر أن المستمع لا يستعمل كافة حواسه أثناء عملية الاستماع للمذياع.

على عكس التلفزيون، يتمثل في جذب المشاهد من خلال تقديمه للصوت و الصورة معا، و سهولة الوصول إلى إدراك المشاهد من دون أن يبذل الكثير من التعب، مما يسهل لهم متبعة برامجه و الأحداث التي ينقلها في نفس وقت وقوعها بشكل مباشر.

[1] - صالح خليل أبو إصبع ، الإتصال و الإعلام في مجتمعات معاصرة،الطبعة الخامسة، دار مجدلاوي لشر و التوزيع، عمان - الأردن سنة 2006 ص 75 وما بعدها

بمعنى أن التلفزيون يقدم برامج صوت و صورة تسهل على الجمهور مشاهدتها، كما أنها تصل إليه بسرعة فائقة، لأن الصورة قد تسبق التعليق[1].

الفرع الثاني: وسائل الإعلام الحديثة (المتطورة)

ارتبطت وسائل الإعلام الالكترونية بمفهوم الإعلام الجديد و الذي يسير إلى مجموعة من الأساليب و الأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج و نشر و استهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة أو الغير متصلة بالانترنت.

بمعنى أن الإعلام الجديد وسيلة للإعلام و الاتصال بطريقة تعتمد على تكنولوجيات الإعلام الحديث، و تتمثل الوسائل الالكترونية في:

أ)- الانترنت:

تعرف الانترنت بأنها: "مجموعة من الشبكات المحلية العامة تديرها شركات تؤمن المكالمات الهاتفية البعيدة، و من شأن هذه الخطوط الهاتفية ربط الشبكات الخاصة و الحكومية و كذلك الحواسيب المنزلية بعضها بعض".

يتضح من خلال هذا التعريف هو ربط مجموعة من الشبكات عبر أجهزة الكمبيوتر يتم من خلاله تبادل المعارف و المعلومات و الأخبار.

خدمات الانترنت:

أ)- البريد الالكتروني:

هو وسيلة لنقل الرسائل عن طريق الكمبيوتر بمعنى هو وسيلة يتم من خلالها نقل الرسائل و تبادلها عبر شبكة الانترنت.

و البريد الاكتروني نتحصل عليه من خلال تشكيل حساب في شبكة الانترنت و زيادة عن نقل الرسائل يقوم بحفظ الأحداث و الوقائع، أي يجب وجود حساب الاكتروني من أجل تبادل الرسائل و المعلومات و الأخبارخ

[1] - صالح خليل أبو إصبع ، مرجع سابق ص 76 وما بعدها

ب)- الصحافة الالكترونية:

هي الصحيفة اللاورقية التي يتم نشرها على شبكة الانترنت، يقوم القارئ باستدعائها و تصفحها و البحث داخلها، بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدها منها و طبع ما يرغب طباعته، هنا يكمن اطلاع القارئ عليها متى يشاء، زيادة على القدرة في حفظها و طباعتها لتصفحها في أي وقت و في أي مكان[1].

د)- شبكات التواصل الاجتماعي:

و هي منظومة من الشبكات الاكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات و الهوايات نفسها، و من بين هذه المواقع: الفايسبوك، تويتر، الواتس آب، مسنجر... حيث يتم إنشاؤها من قبل أفراد من أجل التواصل فيما بينهم.[2]

المطلب الرابع: أهداف وسائل الإعلام

تشكل عملية نقل المعلومات و محاولة استقطاب الجمهور و استمالته بالتأثير على أحاسيسه و كذا العمل على توجيه مدركاته و نوازعه النفسية الذاتية الكامنة لتحقيق أهداف سياسية و اجتماعية و ثقافية و اقتصادية و مالية، الصورة الواقعية لمختلف أوجه النشاط الحديث للوسائل الإعلامية، و من خلالها الهيئات و المنظمات و الأجهزة و المرافق عامة كانت أو خاصة، [3] رسمية أو غير رسمية، موجهة أو غير موجهة، كما تعتبر ترجمة فعلية لإحدى أهم المبادئ المستقر عليها داخليا و دوليا المتمثل في الحق في الإعلام و حرية الرأي و الصحافة المتضمن دستوريا و تنظيميا و اتفاقيا بموجب المعاهدات المقررة في ذلك، لكن يجب أن لا يترك هذا المبدأ دون قيد بل لابد من وضع حدود فاصلة بين ممارسته و حقوق و حريات الغير، دولا و أفرادا، مما قد يطالهم نتيجة الاستعمال السيئ لهذه الوسائل و ما قد يستتبعها من انتهاك النظام العام بمفاهيمه المختلفة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، لذلك تلجأ الدول إلى استعمال جملة من القيود و الضوابط على مختلف الأنشطة الإعلامية بما يتلائم مع خصوصياتها كمنظومة و هيكل الهدف منه تحقيق غاياته على نحو يضمن المحافظة على استقرار المجتمع بشكل أدق، و على هذا النحو تتدخل الدولة مباشرة أو بالاستعانة بالأفراد لفتح

[1] - نعوم تشومسكي، ترجمة ابراهيم يحي الشهابي الدعاية و الرأي العام، ، مكتبة العيبكان، المملكة العربية السعودية، ط1 ، سنة 2004 ص 188

[2] - رحيمة الطيب عيساتي، مدخل إلى الإعلام و الاتصال، مفاهيم الأساسية و الوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، دار عالم الكتاب الحديث للنشر و التوزيع ط 1 ،سنة 2008 ، ص 122 و ما بعدها

[3] - عصمت عدلي ، المدخل الى التشريعات الاعلامية و الاعلام الامني ، دار المعرفة المعرف الجامعية الاسكندرية ، ط1 ، سنة 2008 ، ص110 و ما بعدها

المجال الإعلامي إلى استهداف تحقيق غايات من الوسيلة الإعلامية بما يجعلها قادرة على تحقيقها على النحو التالي:[3]

الفرع الأول: الأخبار

و هي عملية نقل المعلومات و الأخبار على اختلاف أنواعها لجعل الفرد على معرفة جيدة و تواصل مع ما يجري في مجتمعه، و يكون على دراية بما يدور حوله في المجتمعات الأخرى في العالم.

الفرع الثاني: التربية و التعليم

تلقين الأنماط المقبولة من السلوك من خلال زرع المثل و ترويج السلوك و الأخلاق المفصلة و تداولها في المجتمع[2].

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في نقل و تلقين المعرفة، موازيا إن لم يكن بنفس الأهمية لما تلعبه المؤسسات التعليمية، فجزء كبير مما نحصل عليه من علم و معرفة يعود إلى تعرضنا لوسائل الإعلام، و حتى الدور الذي تلعبه المدرسة يكون لوسائل الإعلام نصيبا فيه[3].

الفرع الثالث: الاتصال الاجتماعي و العلاقات البيئية

و يعرف الاتصال الاجتماعي عادة بالاحتكاك المتبادل بين الأفراد، هذا الاحتكاك هو نوع من التعارف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتلوى تعميق الصلات الاجتماعيةو تنميتها.

الفرع الرابع: الترفيه عن الجمهور و تسليته

حيث تقوم وسائل الإعلام بما تقوم به من وظائف بمهمة ملء الفراغ عند الجمهور، بما هو مسل و مرفه، و هذا يأتي بواسطة الأواب المسلية في الصحف، أو كالبرامج الكوميدية في التلفزيون، و هذا من أجل راحة الجمهور و جذبه إليها.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للتنشئة السياسية

[3] مجاهد زين العابدين ، محاضرات في تقنيات علوم الاعلام و الاتصال ، سنة ثانية ليسانس حقوق ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، سعيدة ، السنة الجامعية 2013 / 2014 .

[2] - فوضيل دليو ، تكنولوجيا الجديدة للإعلام و الإتصال - مفهوم الإستعمالات – الآفاق دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ط 1 سنة 2010 ، ص 121

[3] - فوضيل دليو ، نفس المرجع، ص 122 و ما بعدها

تعتبر التنشئة السياسية موضوعا أساسيا من موضوعات علم الاجتماع السياسي، إذ أن جميع المجتمعات الإنسانية تعتمد في تماسكها و تطورها على ما يتوفر لديها من فهم مشترك للقيم و العادات و التقاليد التي تسود المجتمع، و التي تطبع سلوك أعضاء المجتمع بطابع معين يميزه عن سلوك أعضاء المجتمعات الأخرى، و هي كذلك توحد بين مشاعر و اتجاهات أعضاء المجتمع نحو تحقيق أهداف معينة، و قد لا يختلف كثيرا عما تتضمنه فكرة الثقافة، و لا يتأتى للإنسان أن يصل إلى الفهم المشترك بمجرد ولادته و لكن يصل إليه عن طريق عملية طويلة و ممتدة منذ الولادة و حتى يحتل مكانه و يشغل دورا معينا في نظام اجتماعي معين.

المطلب الأول: مفهوم التنشئة السياسية

إن مقتضيات الدراسة المنهجية و المنطقية تقتضي منا كباحثين الوقوف على المدلول اللغوي و المفهوم الاصطلاحي لمعنى المنشأة باعتبارها المدخل و حجر الزاوية و الكلمة المفتاحية للولوج إلى موضوع التنشئة السياسية، و هو ما سنحاول استعراضه من خلال تحديد المدلول اللغوي و الاصطلاحي للتنشئة أولا ثم نعرج بعدها إلى محاولة تبيان مفهوم التنشئة السياسية ثانيا، انتهاءا بعرض أهم خصائصها و المفاهيم المقاربة و المصطلحات المرتبطة بها و متشابهة المعنى[1].

الفرع الأول: المدلول اللغوي و الاصطلاحي للتنشئة

من الواضح أن هناك عدة تعريفات لغوية و اصطلاحية بشأن التنشئة إلا أننا نكتفي بعضها محاولة منا الوصول إلى تعريف شامل و جامع لها.

لغويا:

إن دلالة الفعل نشأ في اللغة العربية تدل على عدة معاني، فمثلا نشأ، ينشأ، نشوء أو إنشاء تعني ربى و شب و أنشئ بمعنى قرئ، و نشأة السحاب تعني ارتفاعه، و ناشئة الليل تعني القيام و الانتصاب للصلاة، و الناشئ هو الصبي الذي جاوز حد الصغر، و أنشأ الله الخلق أي ابتدأ الخلق، و في محكم التنزيل " **هو الذي أنشأكم و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة قليلا ما تشكرون**".[2]

[1] - عبد الله محمد عبد الرحمان ،علم الإجتماع السياسي ،النشأة التطورية و الإتجاهات الحديثة و المعاصرة،دار النهضة العربية لبنان،ط1 ،سنة 2001 ،ص444

[2] - سورة الملك،الأية 23

أما اصطلاحا:

و تعني أن الأفراد يكتسبون من خلال عملية التنشأة هذه المعارف و المهارات و الخبرات و القدرات التي تمكنهم من المشاركة كأعضاء و فاعلين في مجتمعاتهم، و تعتبر مرحلة الطفولة هي الفترة الحاسمة في حياة الإنسان حيث يبدأ في اكتساب الخبرات من واقع الحياة الاجتماعية أو من الوسط الاجتماعي الذي يحيا فيه.

و عملية التنشئة تعني "ماذا يتعلم الإنسان و متى و كيف؟ و ما نتائج هذه العملية بالنسبة له؟" و ثمة عدد من الموجهات الثقافية تقود دراسة التنشئة بوجه عام مثل دراسة التحولات الثقافية المتتابعة بين الأجيال أو عملية التدريب و الإعداد للمشاركة الاجتماعية و ما إلى ذلك من العمليات، إذ يمكن القول أن عملية التنشئة ككل في تصور لكيفية ملائمة الشخص لحاجات المجتمع بحيث تقوم بدور أكثر من هام في التنسيق و خلق الظروف الملائمة بين الدور و الحاجات.

الفرع الثاني: المفهوم السياسي التنشئة السياسية Political Socialization

تحظى التنشئة اليوم باهتمام الباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية المختلفة، و لكننا لن نتطرق إلى التنشئة كموضوع عام و إن ما يهمنا في المقام الأول التنشئة السياسية Political Socialization كمفهوم، بحيث يعتبر السلوك السياسي للأفراد أحد نتائج التنشئة الاجتماعية و ما تتضمنه من عمليات يتعلم من خلالها الناس كيف يبنون عالمهم السياسي و كيف يختارونه - إن كان هناك مجال للاختيار - من بين الأبنية و الأنساق الاجتماعية القائمة في المجتمع و التي تبدو مساير للتغيير الاجتماعي، و من خلال ذلك تخلق اتجاهات اجتماعية جديدة في المجتمع يترتب بالتالي عليها نتائج سياسية قد تؤثر في النظام السياسي القائم، و على هذا فمن الأهمية بمكان أن نضع في الاعتبار الأسس و الموجهات الاجتماعية للسياسة، و هذا يتطلب بدوره أن يكون هناك مفهوم واضح لعملية التنشئة السياسية من الناحية البنائية للمجتمعات المختلفة على الأقل.

حيث عرفها قبريال ألموند و بينقام باول على أنها اكتساب المواطن للاتجاهات و القيم السياسية التي يحملها معه حينما يجند لمختلف الأدوار الاجتماعية.

و أما ناظم عبد الواحد الجاسور فقد عرفها على أنها العملية التي يتعرف بها الفرد على النظام السياسي و التي تقدر مداركه السياسية و ردود أفعاله إزاء الظاهرة السياسية.

كما يرى كينث لانجتون أن التنشئة السياسية في أوسع معانيها إنما تشير إلى كيفية نقل الثقافة السياسية للمجتمع من جيل لآخر[4].

[1] - عبد الله محمد عبد الرحمان مرجع سابق ص 444

و أما ما اتفق عليه من تعاريف فيكمن التعريف الإجرائي لمفهوم التنشئة السياسية على أنها عملية تعلم و اكتساب و تلقين الفرد المعلومات و القيم و الأفكار و الممارسات و السلوكيات السياسية من أجل قيام الأفراد بأدوارهم و جعلهم مواطنين صالحين[1].

الفرع الثالث: المصطلحات و المفاهيم المقاربة لمفهوم التنشئة السياسية

التربية السياسية:

هي عملية تفاعل الفرد مع الثقافة، لينتج عنها مجموعة من الاتجاهات و المعارف و المعايير و المشاعر نحو النظام السياسي و وظائفه و مرتكزاته.

بمعنى أن التربية السياسية هي عملية تكوين شخصية سياسية تتناسب مع الثقافة السياسية السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه و تقوم بها مؤسسات التربية على فئة معينة.

الثقافة السياسية:

يرى لوسيان باي و سيدني فيبر بأنها المحيط الفكري و العقلي الذي تتشكل فيه السياسة و يتم تفسيرها و الحكم عليها أيضا، و هي المعرفة و معتقدات و قيم الأفراد و المجتمعات و مواقفهم تجاه الحكومة السياسية.

أي أن الثقافة السياسية في كل ما يتعلق بالمحيط الفكري و العقلي الذي تتشكل فيه الأفكار و القيم و المعتقدات السياسية، التي تحدد مواقف الأفراد السياسية تجاه النظام السياسي و العمل السياسي[2].

التنشئة الاجتماعية:

حيث عرفها فريديريك ألكن على أنها تلك العملية التي يتعلم بها الفرد كيف يصبح عضوا وظيفيا في المجتمع و يتعلم الوظائف التي تفرضها عليه ثقافته من التفاعل مع الآخرين، ففي طريق هذا التفاعل يتحدد دور الفرد و يتبلور مركزه و يؤدي وظائفه التي تعني له في كل مرحلة من مراحل حياته وفق كل مجموعة ينتمي إليها عضو فيه.

أي أن من الملاحظ أن كل من التنشئة السياسية و الاجتماعية ينتج عن الآخر من خلال علاقة التكامل و الانسجام و الاندماج بينهما[1].

[1] - عبد الله محمد عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 444 و ما بعدها

[2] - فيليب برو، علم الإجتماع السياسي ، ترجمة محمد عرب حاصيلا، بيروت، ب ط سنة 1992 ص 314

[1] - محمد عبد الله عبد الرحمان، سوسيولوجيا التعليم الجامعي، الإسكندرية دار المعرفة، سنة 1999، ص 117 ، ص 446

الوعي السياسي:

و يعرف بالوعي السياسي بأنه: "مجموعة من القيم و الاتجاهات و المبادئ السياسية التي يمتلكها الفرد و تتيح له المشاركة الفعالة في أوضاع مجتمعه و مشكلاته و يقوم بتحليلها و الحكم عليها و تحديد موقفه منها و التي تدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها و تغييرها و فهم البيئة المحيطة به و تدفعه أيضا نحو المشاركة السياسية.

بمعنى أن الوعي السياسي هو مجموعة من القيم و المبادئ التي بدورها تجعل الفرد يساهم في الحياة السياسية.

من خلال ما سبق يتبين أن التنشئة السياسية يمكنها أن تؤثر على ميل الفرد نحو المشاركة السياسية، التي يساهم بمقتضاها الأفراد في اختيار حكامهم و ممثليهم، و هذه العملية لا تتم إلا من خلال الوعي السياسي التام للأفراد و الذي تبلور من خلال فهم الأفراد لواقعهم السياسي و الاجتماعي، و كذا الواقع المحيط بهم و بمجتمعهم كصورة كلية و مترابطة، تساعد على بلورة الاتجاهات السياسية.

التجنيد السياسي:

عرفها قابريال ألموند بأنها وظيفة من الوظائف الهامة التي يحافظ بها النظام السياسي على وجوده و هي وظيفة التعبئة السياسية التي تعبر عن إعداد أصحاب الأدوار السياسية و اختيارهم كموظفين رسميين في أدوار مختلفة، بمعنى إعداد الأفراد من أجل شغل مناصب وظيفية مختلفة داخل الدولة.

خضائص التنشئة السياسية:

تتجلى خصائصها في:

- التنشئة السياسية تعتبر جزء من عملية التنشئة الاجتماعية إذ لا يمكن للفرد فصلها عن السياق البيئي، فالأفراد تتبادل باستمرار المعلومات داخل البيئة الاجتماعية و بذلك يمكن تحويل بعض الاتجاهات السياسية.

- التنشئة السياسية هي عملية تساعد الأفراد على التكيف مع المجتمع و المحيط و النظام السياسي للتواجد به (الذي ينتمي إليه).

- هي عملية مستمرة و دائمة خلال فترة حياة الفرد، فهي التي تعلمه المواقف السياسية و السلوكيات.

- هي عملية تحدد من خلالها ميولات الفرد السياسية و سلوكياته إما قبولا أو رفضا على ما يقوم به النظام السياسي.

- يؤدي فيها التعليم الرسمي دورا هاما في عملية التنشئة السياسية و الاجتماعية بحيث يعتبر موصل جد هام لتنشئة جيل الشباب عبر جميع القنوات المتاحة له[1].

- و يمكن جمع جميع الخصائص في خاصية مهمة ألى و هي الدور الهام الذي يلعبه النظام السياسي للحفاظ على مكتسباته و استمراريته و بقائه في الحكم من خلال تجنيد جميع الوسائل سواء مباشرة أو غير مباشرة، رسمية أو غير رسمية، إعلامية أو جماهيرية لتنشئة المجتمع سياسي لخدمة مصالح النظام السياسي.

و هو ما يجعل من التنشئة عملية سياسية حيوية تملك من خلالها وسائل الإعلام القدرة في تدريبهم على مهارات مناسبة، و تزودهم بآفاق سياسية، و مع ذلك تظل القيم و الاتجاهات التي اكتسبها الفرد في مراحل حياته الأولى تزاول تأثيرها عليه عند تجنيده في أي منصب سياسي و حتى بعد ذلك.

و هناك في بعض الأحيان يتم وضع برامج خاصة لتنشئة الأفراد المؤهلين أو المرشحين لتولي وظائف سياسية عليا، حيث تقوم بذلك مؤسسات تعليمية في الدول الغربية، و أحيانا يتم إرسال الطلبة لتلقي تكوينا خاصا بإعداد الصفوة، لذا تصبح التنشئة السياسية الفعالة عملية حيوية لتزويدهم بالمعارف و المهارات السياسية[2].

المطلب الثاني: الجذور التاريخية للتنشئة السياسية

يعتبر موضوع التنشئة السياسية من المواضيع التي لقيت اهتماما كبيرا منذ القدم من قبل العديد من الكتاب و المفكرين و الفلاسفة، و من خلال دراسة التراث الفكري المتواجد في الحضارات القديمة، نجد العديد من الدلائل على انشغال الفلاسفة و المفكرين بالبحث عن أنجع السبل لإعداد أفراد المجتمع اجتماعيا و سياسيا و فكريا، أو تحديد مواصفات المواطن الصالح، و كذلك العناية بتنشئة طبقة الحكام باعتبارها محور الحياة الاجتماعية و السياسية[1].

[1] - أحمد شلبي، العلوم السايسية و أصول التنظيم السياسي المحلي و الدولي في عصر العولمة، مكتب العربي الحديث الإسكندرية، ط 1 ، سنة 2015 ص 489

[2] - أحمد علي بيلي، دور الجامعة في التنشأة السياسية، مركز البحوث و الدراسات السياسية ، مؤتمر السنوي السابع للبحوث و الدراسات المجلد الثاني، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية القاهرة، ب ط سنة 1994 ، ص 20

[1] - محمد جودت ناصر، الدعاية و الإعلام و العلاقات العامة. عمان: دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، 1997-1998، ص 15

الفرع الأول: عصر ما قبل الإسلام

أولا: الحضارة الصينية:

يعتبر كونفوشيوس (351-471 م) أحد أهم رواد الفكر و الفلسفة الصينية الذين حاولوا التعاطي مع مسألة التنشئة السياسية بنظرة بسيطة من خلال ربطه لصلاح الحكم أو فساده بغياب دور الدولة و عجز الأسرة عن نقل قيم الفضيلة و المواطنة الصالحة للناشئة.

كما أكد على الدور الفعال للتنشئة السياسية غير المباشرة لما لها من تأثير فعال و كبير في غرس القيم الجوهرية التي ستقود إلى الاستقرار السياسي، فتنشئة الطفل مثلا على احترام و طاعة الوالدين ستمتد في المستقبل إلى الرجال في مراكز السلطة.

ثانيا: الحضارة الإغريقية (اليونانية):

ذهب أفلاطون (427-347 ق.م) في كتابه "الجمهورية" إلى اعتبار التعليم واحد من أهم أعمدة الدولة الفاضلة، ذلك أن التعليم يمثل أحد أهم الدعائم الخاصة بالتنشئة السياسية على أسس علمية و تربوية، أما أرسطو (384-328 ق.م) فقد تضمن كتابه "السياسة" أن الاهتمام الجيد بأمر تربية النشء من واجبات الحاكم، و أن الدولة إن لم تعتني بهذا الجانب فإنها تضر سياساتها[2].

الفرع الثاني: الحضارة الإسلامية

ركز الدين الإسلامي على مفهوم التنشئة السياسية و اتخذ بعدا يختلف اختلافا جذريا عما كانت عليه في الحضارات السابقة، و ذلك لأن التنشئة أصبحت بعد مجيء الإسلام تهدف إلى تكوين مواطن متحرر من العبودية تتوازن عنده القيم الروحية و المطالب الدنيوية، حيث جاءت التنشئة السياسية في الإسلام لتحقيق المواطن الصالح المؤمن، كما تتحقق فيه أيضا معاني التعاون، التكافل، التضامن، المحبة، كما أنها تروي الحاجة إلى الأنس بالمجتمع عند الناشئة و الحاجة إلى الانتماء و الميل و الاعتزاز بالأمة.

فنجد أو نصر الفارابي (837-950 م) قد انتهج نهج أفلاطون من حيث التأكيد على تربية و تهذيب النفس البشرية و تنشئتها على الفضيلة من أجل الوصول إلى مجتمع صالح، كما يؤكد في آرائه على ضرورة نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال القادمة، خاصة القيم و المثل العليا للوصول إلى بناء المجتمع الفاضل و استمراره، فالقيم الروحية الفاضلة عنده هي التي تجعل من الفرد مواطن صالح يحافظ على استمرار و استقرار النظام

[2] - نجوى فوزي صالح، يوسف خليل مطر، وسائل الإعلام و الطفل: بين النظرية و التطبيق، ط2، مكتبة الطالب الجامعي، 2011، ص.ص 11-12

الاجتماعي العام، كما اهتم أيضا عبد الرحمن بن خلدون (1332-1406 م) بعملية التنشئة أيضا، و اعتبرها إحدى العمليات الاجتماعية التي تساهم و تشارك من خلالها المؤسسة التربوية و التعليمية في تنمية تفكير و سلوك الأفراد و تكوين و تشكيل شخصيتهم[1].

الفرع الثالث: العصر الحديث

حيث كانت بداية ظهور الدولة التعاقدية بدلا من الدولة المطلقة في أوروبا، و زادت بذلك أهمية دور المجتمع المدني و أهمية دور الفرد فيها، و ضرورة مشاركته في السلطة و في الحياة السياسية، و لكن ذلك تطلب أيضا زيادة قدرته و وعيه السياسي، فزادت أهمية التنشئة السياسية لدى مفكري و منظري عصر النهضة.

فنجد نيقولا ميكافيلي (1469-1527 م) اعتبر التنشئة السياسية للمواطنين هي أساس قدرة النظام على المحافظة على الوضع أو غيره، كما أكد على أهمية وجود الأحاسيس المناسبة بين المواطنين كأحد المكونات الحاسمة لنظام الوحدة السياسية.

أما جون بودان (1529-1596 م) فقد اهتم بالتنشئة السياسية المبكرة و اعتبرها أساس السلوك السياسي للبالغين، و قال: "إن الأطفال الذين لا يتعلمون من آبائهم خشية الله، يصعب عليهم أن يطيعوا السلطة الحاكمة فيما بعد"، و في القرن الثامن عشر جاء جان جاك روسو (1712-1778 م) ليؤكد على ضرورة الاهتمام بالتنشئة السياسية للمواطنين، انطلاقا من اعترافه بدور التنشئة في اكتساب القيم النبيلة كالعدالة و الحرية.

كما أرجع روسو أيضا نجاح فكرة الإرادة العامة التي جاء بها إلى تنشئة مواطنين مدربين للقبول بقيم مشتركة[2].

و مع تطور الأحداث و التحولات السياسية الكبيرة التي حدثت في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر، و التي من بينها التوسع الكبير في المشاركة السياسية و ظهور الأنظمة الديمقراطية زاد حرص الباحثين في علم السياسة بالاهتمام و البحث في مجال السلوك و الاتجاهات السياسية، و في مطلع القرن العشرين بدأ اهتمام علماء الاجتماع بقضية التثقيف السياسي.

و مع نهاية الخمسينيات أصبح الباحثون في مجال السياسة يربطون بطريقة منظمة بين عمليات التنشئة السياسية و نظريات الحياة السياسية، متأثرين في ذلك بالثورة السلوكية، و من هنا بدأت المحاولات الجادة من قبل علماء السياسة في وضع نظرية متكاملة حول التنشئة السياسية، و من أهمها صدور كتاب التنشئة السياسية لهربت

[1] - نجوى فوزي صالح، يوسف خليل مطر، مرجع سابق،.ص 12-14

[2] - المرجع نفسه، ص.ص 14وما بعدها

هايمان سنة 1959م، الذي اعتبر أول عمل أساسي في موضوع التنشئة السياسية، و صدور دراستان حول نمو التوجهات السياسية بين الأطفال الأمريكيين سنة 1968م، و في منتصف الستينات من القرن العشرين أصبح استخدام مصطلح التنشئة السياسية يستعمل على نطاق واسع من قبل طلاب السلوك السياسي الفردي، و طلاب الأنظمة السياسية العامة على حد سواء، لتصبح فيما بعد مقررات مواد التحليل السياسي المتقدم، و مواد كتب الدراسات الجامعية، و أصبحت بذلك التنشئة السياسية فرعا من فروع العلوم السياسية القائمة بذاته[1].

المطلب الثالث: مرتكزات التنشئة السياسية

يعتبر السلوك السياسي للأفراد أحد نتائج التنشئة الاجتماعية و ما تتضمنه من عمليات يتعلم الفرد من خلالها كيف يبني عالمه السياسي و كيف يختاره من بين الأبنية و الأنساق الاجتماعية القائمة في المجتمع و التي تبدو مسايرة للتغير الاجتماعي، و من خلال ذلك تخلق اتجاهات اجتماعية جديدة في المجتمع بالتالي يترتب عليها نتائج سياسية قد تؤثر في النظام السياسي القائم، و على هذا فإن وجهة النظر هذه ترتكز على مراكز معينة للتنشئة كالأسرة و المدرسة و جماعة النظراء و المصنع و الشخصية و البيئة المتغير للمجتمع.

الفرع الأول: البناء الاجتماعي

ففي كل مجتمع أكثر من مؤسسة تشترك جميعا كل بنصيب في عملية التنشئة، و من هذه المؤسسات على سبيل المثال:

- الأسرة

- المدرسة و المؤسسات التعليمية على اختلافها

- الموقع الذي يشغله الفرد في العمل

- المحيط السياسي و ما يتضمنه من سلوك يتشكل بوساطة الجماعات و الأحزاب السياسية و عمليات الانتخاب و الروابط المهنية و الطوعية، هذا فضلا عن وسائل الاتصال الجماهيري و نفوذ الأشخاص و جماعات الأنداد و ما إلى ذلك.

بحيث أن أول مرحلة من مراحل التنشئة تقوم بها الأسرة أو جماعة الأقرباء، و في هذه المرحلة يبدأ الطفل في تعلم اللغة و بعض أنماط السلوك، و من خلال هذه العملية الأولية تأخذ التنشئة السياسية مكانها في سلوك الطفل، بل إن ما يتعلمه الطفل في تلك الفترة قد يتحول إلى ما هو سياسي أو قد يندمج فيه على الأقل،

[1] - على عبد الفتاح، الإعلام و التنشئة الاجتماعية. عمان: دار الأيام للنشر و التوزيع، 2013، ص 28

و نستطيع أن نتبين ذلك بوضوح في تلك المجتمعات التي لا يبدو فيها التمايز الاجتماعي واضحا أو قد يتلاشى، فنجد نسق القرابة أو العائلة مندمجا في النسق السياسي، و لقد فحص "ليفين" السلطة و اتجاهات الأفراد نحوها في قبيلتين (النوير و الجوزي) فوجد تبيانا لافتا للنظر في اتجاهات الأفراد نحو السلطة في القبيلتين، فقبيلة النوير كانوا معارضين لهؤلاء الذين يشغلون مواقع السلطة، أما قبيلة الجوزي فلا يعارضون، و لقد برر الباحث "ليفين" هذه الاختلافات في سلوك أفراد القبيلتين نحو السلطة إلى أسس التنشئة عندهما[1].

و تكون التنشئة الاجتماعية في مثل هذه المجتمعات شبه مباشرة لارتباطها بالنظام الاجتماعي السائد و القيم التي يقوم على أساسها البناء الاجتماعي، فثمة اندماج بين التنشئة الاجتماعية و التنشئة السياسية فليس هناك فصل حاد أو تمايز واضح في مثل هذه المجتمعات بين المكانة الاجتماعية و بين المكانة السياسية، إذ غالبا ما يكون الشخص المتمتع بمكانة اجتماعية عالية يتمتع بمكانة سياسية عالية أيضا.

و تبدو العلاقة بين التنشئة الاجتماعية و السلوك السياسي في المجتمعات الصناعية أو المتقدمة أكثر وضوحا و تمايزا، و هي في الكثير من الأحيان غير موجهة نظرا لسيادة القيم الفردية في تلك المجتمعات، إذ ينشأ الطفل في المجتمع الصناعي عادة بين أحضان الأسرة و الأقرباء و الجيران، و يكون مع كل هؤلاء علاقات و يتفاعل معهم مما يؤدي إلى التزامه بقيمهم و سلوكهم خلال سنوات التكوين هذه في حياة الفرد، و خلال هذه الفترة أيضا تبدأ الذات السياسية Political Self كما يقول علماء النفس في التشكيل و التكوين، فيبدأ الفرد في التطلع إلى القادة السياسيين و يحاول معرفة الاتجاهات السياسية و كذلك الجماعات السياسية التي قد يجد نفسه عضوا في إحداها أو زميلا أو صديقا لبعض هؤلاء الذين يقودون أو ينتمون إلى جماعات أو أحزاب سياسية، و من ثم قد يندمج في إحدى هذه الجماعات أو الأحزاب و بالتالي يصبح عضوا في المجتمع السياسي، فضلا عن أنه في سن معينة يمارس حقوق معينة تعرف بحقوق المواطن السياسية.

و يبدأ الفرد في الانضمام إلى جماعات اجتماعية معينة في سن مبكرة كالطبقة الاجتماعية أو الجماعة الدينية أو الثقافية و ما إلى ذلك من الجماعات قد يكون لها نشاط يمس من قريب أو بعيد الكيان السياسي للمجتمع، فالطفل يبدأ منذ سن السابعة تقريبا في الاهتمام بالنظم الرسمية للتنشئة في المدرسة و قد يحاول الانضمام إليها أو ممارسة النشاط فيها، بحيث يكون اهتمامها مركزا عليها أكثر من الأسرة، و لذلك يصبح الطفل أكثر اتصالا و تفاعلا من النظم الاجتماعية التي تختلف فيها الأدوار و تتمايز أكثر منها في الأسرة، حيث تكون سلطة المدرس أقرب إلى السلطة السياسية من سلطة الوالدين في الأسرة، و يتعلم الطفل التعود على طاعة المدرس الذي يتشابه دوره مع دور السلطة السياسية التي يخضع لها الأفراد و تلعب الموضوعات الدراسية التي يتلقاها الطفل في المدرسة دورا كبيرا و أكثر في سلوكه و يحاول أن يتمثل بالأشخاص العظماء في تاريخ مجتمعه

[1] - علي إسماعيل سعد، أصول علم الاجتماع السياسي، دار النهضة العربية بيروت، 1988، ص 144-145

و بالتالي تنمو فيه الرغبة في أن يكون مواطنا صالحا، و من هنا تصبح المدرسة ذات اهمية خاصة في عملية التنشئة السياسية[1].

الفرع الثاني: العوامل الشخصية

يمثل بناء الشخصية مركزا هاما في دراسة السلوك الفردي و الجماعي و إن كانت هذه الأخيرة تدخل في نطاق علم النفس الاجتماعي فهي من وجهة نظرنا الأهم عند عالم الاجتماع السياسي، حيث أن الفرد لا يسلك منفردا أو منعزلا عن الجماعة التي يعيش فيها و من واقع القيم و العادات و التقاليد و الثقافة التي ينشأ في أحضانها.

إذ أن فكرة الشخصية ترتبط بفكرة التنشئة و ينعكس ذلك على النسق السياسي، فالشخصية السياسية ذات الاتجاه التسلطي لاشك تمثل موضوعا أساسيا حيث تتسم هذه الشخصية بالاتجاه القوي نحو السلطة و على النقيض من ذلك فنجد أن الشخصية المتدينة أو تلك التي تميل للإذعان أو الخضوع تحمل شعورا عدائيا نحو من يعلونها، و لذلك فهي تتخذ موقفا دفاعيا و إن كان عن طريق الطاعة، كما أن الأقليات و الجماعات الصغيرة تبحث دائما عن مخرج لها يقوي من موقفها تجاه السلطة مثل السيطرة على بعض وسائل الإنتاج أو وسائل الإعلام كما يحدث في المجتمعات الغربية بالنسبة لليهود، و قد تكون عملية التنشئة هي ذاتها خالقة الشخصية التسلطية و ذلك عندما يكون الوالدان صارمين في تنفيذ أو ممارسة سلطانهما على الطفل إمعانا في إجباره على الالتزام و الطاعة و الإذعان، و من ثم ففي هذه الحالة تفسر الأدوار في نطاق الأسرة بلغة السيطرة و الطاعة، و كثيرا ما تستخدم القوة في الحصول على إذعان و تأكيد سلطة الوالدين، و لذل ينمو مع الطفل شعور بالعداء للسلطة أو حب التسلط تشبها بوالديه، و قد تصبح هذه البداية في عملية التنشئة لتكوين ما يسمى بالشخصية العدوانية التسلطية، و من هنا نستطيع القول أن عملية التنشئة تقدم لنا نمطا معينا من الشخصية و لكن العلاقة بين الشخصية و النسق السياسي ميدانا أوسع و أعم، و رغم ذلك تبقى الشخصية عاملا هاما في عملية التنشئة السياسية، نظرا لأنها في النهاية تعتبر نتاج لشخصية الفرد و خبراته السياسية و ثقافته، و قد لا يكون هذه الخبرات السياسية تماما و لكنها تشكل إلى حد كبير سلوكه السياسي، إذ أن الخبرات الاجتماعية أو الاقتصادية ليست بمنأى عن الخبرات السياسية و قد تتخذ في الكثير من الحالات أهمية سياسية معينة، فعلى سبيل المثال أصبح الأطفال يتوقعون أن يحتلوا مكانة اجتماعية لم يكن آباؤهم قادرين على الوصول إليها من قبل و لذلك فقد اعتبرت هذه التغيرات سببا جوهريا و مباشرا في خلق شعور بالقلق لدى الطبقات التقليدية بينما ظهرت لدى الأطفال في الوقت نفسه رغبة قوية في السلطة نتيجة لاستقلال الفرد التدريجي عن الأسرة و ظهور سيادة السلوك الفردي كظاهرة تميز هذه المجتمعات و المجتمعات الأوروبية منها على الخصوص، ففي سن مبكرة يستطيع الطفل الانفصال عن الأسرة و يخطط حياته بنفسه و الطريقة التي يراها ملائمة له بحيث يبدأ الأطفال

[1] - علي إسماعيل سعد، المرجع السابق، ص 149

في تكوين عالمهم السياسي في سن مبكرة بوساطة ارتباطهم و ترديدهم لبعض الشعارات السياسية التي يسمعونها أو التي قد يرونها من خلال صور الزعماء السياسيين أو أعلام بلادهم[1].

المطلب الرابع: أهداف التنشئة السياسية

لقد أضحت التنشئة اليوم تأخذ مجالا أوسع في الدراسة من طرف الكثير من الباحثين في سياقات مختلفة ضمن موضوعات علم الاجتماعي السياسي حيث مردها أن جميع المجتمعات الإنسانية تعتمد في تطورها و تماسكها على ما يتوفر لديها من فهم مشترك للقيم و العادات و التقاليد و الأعراف التي تسود المجتمع ككل و التي قد تطبع سلوك أعضاء المجتمع بطابع معين يميزه عن سلوك أعضاء المجتمعات الأخرى، و من هنا تتضح لنا الأهداف الأساسية من التنشئة السياسية.

الفرع الأول: الغاية المشتركة

تهدف عملية التنشئة السياسية على تقوية قدرة النشء على التمييز بين من يتعامل معهم من الأفراد و الجماعات و يتعاونون عند اقتضاء الأمر و للضرورة و بين من لا تجمعه معهم مشاعر موحدة و لا مصالح مشتركة، بحيث قد يتحول إلى مصدر تهديد أو خطر عليه، إذ يمكن أن يصبح يشكل خطرا لهم لذا يجب عليهم الحذر و الاستعداد الكامل للمقاومة في أي وقت و زمان و قد يضم في هذا الإطار العلاقات بين الأفراد و الجماعات الصغيرة و حتى العلاقات بين الدول، إذ يمكن القول على أن الفرد يدين دائما بالإخلاص لجماعته و وطنه و هو في حالة استعداد دائم لحمايته و الدفاع عنه و عن مكتسباته إن دعت الضرورة لذلك.

الفرع الثاني: الاستقرار السياسي

إن القيم الاجتماعية ذات الدلالات السياسية تدخل في إطار ما يطلق عليه بالثقافة السياسية و تشمل هذه الأخيرة جميع القيم التي يسعى أي نظام سياسي غرسه عقول أبنائه بحيث تقوم بهذه المهام مختلف المؤسسات الاجتماعية الممثلة في قنوات التنشئة السياسية و تهدف من خلالها لتكوين نشء جديد يساهم في تحقيق الاستقرار النظام السياسي القائم، و لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال إعادة مراجعة مضامين التنشئة السياسية و تغييرها بشكل يسمح لها بالتأقلم مع الأوضاع الراهنة التي تحقق لها الاستقرار و الاستمرارية[1].

[1] - - علي إسماعيل سعد، المرجع السابق، ص.ص 150-151

[1] - علي إسماعيل سعد، المرجع السابق، ص.ص 152-153

الفرع الثالث: التماثل و التوافق الجماعي

من خلال نشر القيم و الاتجاهات بهدف تجسيد نمط معين و مشترك من التفكير، يؤدي بالضرورة لتنظيم الجهود و تحقيق التماثل في الامكانات على مستوى المناصب العليا، لضمان قدر ملائم من الانسجام في حركة الدولة و مؤسساتها، و من خلال عملية بناء المؤسسات و تطوير قنوات للتعبير السياسي و تنمية دوافع الفرد للمشاركة في الحياة السياسية و وضع مناهج تقلل من ظاهرة الاتجاهات الانعزالية و السلبية تساعد على احترام العمل الجماعي و التعاون و الإحساس المشترك بالمسؤولية و نكران الذات تعمل على توسعة مجال المشاركة السياسية بتعميق روح العمل الجماعي أي وجود حد أدنى من الاتفاق و الاندماج السياسي و النفسي و الجغرافي داخل النظام السياسي الواحد مما يساعد في الحفاظ على الوحدة الوطنية و الجغرافية للشعوب من جهة، و يساهم في تحقيق الاستقرار من جهة أخرى للأنظمة السياسية.

الفرع الرابع: الانتماء و الولاء

تتجلى مهمة التنشئة السياسية في الحفاظ على أمن البلد و استقراره و ديمومته و استمراره من خلال تعميق الانتماء و الولاء السياسي و ذلك بتدريب الأفراد و تطويرهم و تقبلهم للمعايير السياسية للمجتمع و نقلها إلى الأجيال اللاحقة، بحيث تعمل كل دولة أو نظام سياسي على توجيه الميول التي يكتسبها الجيل الجديد خلال مراحل نموه لتصبح و تتحول إلى ارتباطات و ولاءات سياسية تتصف بالوحدة و تكون موجهة للأمة، كما أنها قد تتضمن ارتباطات برموز سياسية و ترتيبات أساسية أو الارتباط بجماعات دينية أو عرقية أو لغوية أو قومية، يمكن أن لا تكون تلك الجماعات لها ارتباطات سياسية إلا أن لها مضامين و عواقب مهمة تجاه التوجهات و الارتباطات السياسية، و يعد الانتماء جوهر قضية الولاء، لأن الانتماء لأي مجتمع سياسي هو أول التوجهات السياسية التي يكتسبها الفرد و أكثرها ثباتا و استقرارا، و يكون هذا الانتماء دائما مصحوبا بشعور قوي بالولاء و الأحاسيس الإيجابية تجاه المجتمع السياسي أي أن هناك وجود لفكرة المواطنة بينهم[1].

[1] - علي إسماعيل سعد، المرجع السابق، ص 154.

خلاصة الفصل الأول:

من خلال دراستنا للموضوع، و تحديد مفاهيم المواد التأصيل فيها حول وسائل الإعلام، قمنا باستخلاص على أنها تختلف من زامن إلى زمان و من مكان إلى آخر حسب الظروف و الأوضاع السائدة، بحيث كانت في السابق بدائية بدائية و محدودة البث و النشر و تقتصر على عدد معين من الأفراد و المجتمعات لكنه بعد التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم من خلال وسائل الإعلام جعلت من العالم قرية صغيرة و تدفق المعلومات أصبح بصورة سريعة بالصوت و الصورة، بحيث مس هذا التطور جميع مجالات الحياة (الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية و حتى الفنية) و نجم عنها تأثر الأفراد و المجتمعات بطريقة مباشرة بهذا التغيير و التحديث في وسائل الإعلام لأنه هو اللاعب الأساسي.

و قد يتبع الفرد سلوك سياسي معين نتيجة لتشبعه بقيم و أفكار و اتجاهات تصدر من خلفية تنشئته السياسية و التي قد تساعده على التكيف مع المجتمع من خلال مشاركته في العملية السياسية و تحقيق الأهداف المرجوة المتمثلة في في ترسيخ الولاء و الانتماء للدولة و العمل على تعزيز الاستقرار السياسي للبلد.

الفصل الأول:

التأصيل النظري للمفاهيم

الفصل الثاني: المقاربة الإعلامية لتحقيق التنشئة السياسية

مقدمة الفصل الثاني:

لقد أصبحت وسائل الإعلام وسيلة هامة و أداة تستخدمها الأنظمة لتحقيق التنشئة السياسية للأفراد في المجتمع، حيث اقتصر دورها كوسيط أو كهمزة وصل ما بين الأفراد و النظام السياسي من أجل تمرير قيم و اعتقادات و توجهات النظام ذاته، إلا أنها في نفس السياق تخدم متطلبات المجتمع و تعمل على تلبية و إشباع حاجات الأفراد الثقافية و النفسية... الخ

، إذ أنها تسعى لخدمة النظام السياسي و المجتمع معا من خلال تحقيق الأهداف السياسية و الاجتماعية، بحيث تعيش في حالة مد و جذب بين الطرفين، إذ أن كل طرف يسعى و يعمل جاهدا على نشر قيمه و اتجاهاته و توجهاته على حساب الآخر من خلال المعلومات التي ينشرها، و لتوضيح العلاقة الموجودة ما بين وسائل الإعلام و التنشئة السياسية قمنا بتسليط الضوء عليها من خلال تقسيمها إلى مبحثين:

المبحث الأول: يسلط الضوء على الأهداف السياسية و الاجتماعية و وظائف وسائل الإعلام.

أما **المبحث الثاني**: يسلط الضوء على العلاقة الموجودة ما بين وسائل الإعلام و التنشئة السياسية من خلال دراسة أهمية و دور العلاقة المتواجدة فيما بينهما، أي بشكل آخر دراسة أهمية و دور وسائل الإعلام في التنشئة السياسية.

المبحث الأول: أهداف و وظائف وسائل الإعلام

لقد اندمجت وسائل الإعلام في الحياة السياسية و الاجتماعية للأفراد، حيث لم تعد في معزل و منئى عن المجتمع، إذ أصبح لها وظائف و أدوار تؤديها لإشباع حاجات الأفراد المتزايدة في جميع مجالات الحياة، حيث أقحمت لتعزيز المشاركة في الحياة السياسية من خلال البرامج التي تعمل على تنشئتها سياسيا.

و نظرا لتعدد مساعي و أهداف وسائل الإعلام لتحقيق غايتها، يتضح جليا أن لها وظائف متشعبة و التي تعمل بدورها على تحقيق التنشئة و تعزيزها في أوصال المجتمع[1].

المطلب الأول: الأهداف السياسية لوسائل الإعلام

تحتل الأهداف السياسية لوسائل الإعلام المكانة الأولى، فهي تسعى إلى تحقيق التأثير في الجماهير من أجل تحقيق أغراض تخدم الدولة و سياساتها العامة، و العمل على تنمية الوعي السياسي للمواطن من أجل تحقيق أهداف الوطن، و عادة ما يطلق على الأهداف السياسية لوسائل الإعلام بالإعلام السياسي.

و تتجلى الأهداف السياسية لوسائل الإعلام في جملة أو مجموعة من الوظائف هي: وظيفة الاتصال السياسي، وظيفة تكوين الرأي العام، وظيفة تدعيم النظام السياسي، و وظيفة تعزيز المشاركة السياسية، و هذه الوظائف هي متداخلة و كلها تعمل على تعزيز التنشئة السياسية[2].

الفرع الأول: وظيفة الاتصال السياسي

إن الاتصال السياسي يعتبر كتقنية يستعملها الحكام و الفاعلين السياسيين من أجل التواصل مع المحكومين، فالاتصال ضرورة سياسية فلا يمكن تصور السياسة دون اتصال و لا اتصال بدون سياسة، و هذا ما أشار إليه غابريال ألموند Gabriel Almond في عبارته الشهرية "كل شيء في السياسة اتصال" عن ماهية الأدوار و الوظائف المتعددة التي تقوم بها وسائل الإعلام في خدمة النظام السياسي لدرجة تجعل من الصعب على النظم السياسية أن تتعايش دون الاعتماد على وسائل الإعلام، و تشير الدراسات الاتصالية إلى أهمية فرع الاتصال السياسي في تدعيم المفاهيم السياسية بشكل عام، و الربط بين الجماهير و تطبيق السياسة في ضوء الإطار العام لخدمة المجتمع، حيث يؤكد الباحث الأمريكي شيفي في مقدمته كتابه (الاتصال السياسي)، إن وسائل الإعلام تساهم بشكل كبير في إمداد الفرد بالمعلومات و المعارف السياسية و بناء فكره السياسي، و وصولا إلى تشكيل آراءه و معتقداته و اتجاهاته و من ثم سلوكه.

[1] - محي الدين عبد الحليم، فنون الإعلام وتكنولوجيا الإتصال ، مرجع سابق ،ص24 و مابعدها

[2] - بسام عبد الرحمان المشاقبة ، الإعلام البرلماني و السياسي ، دار أسامة للنشر و التوزيع،الأردن،ط 1 سنة 2011،ص 95 و مابعدها

من خلال ما سبق يتضح أن الاتصال مهم في المجال السياسي، فهو يعتبر قناة هامة لتدفق المعلومات من صناع القرار إلى الجمهور، و نقل المطالب من الجماهير إلى الطبقة الحاكمة، من أجل ضمان استمرار و استقرار النظام السياسي.

لأنه ليس بمقدور أي نظام سياسي أن يعمل بدون مساعدة وسائل الإعلام، ذلك أن الاتصال المشتغل بالمسائل السياسية يكون عادة أداة مساعدة للسياسة، بنقل سياسات صناع القرار إلى الشعوب، و يبلور اتجاهات و مواقف الشعوب حتى يستفيد منها صناع القرارات، فهو العنصر الديناميكي للوجود السياسي، الذي يعني بنقل الرسائل فيما بين أجزاء النظام السياسي ثم بينه و بين النظام الاجتماعي.

لذا يرى السياسيون أنهم يحتاجون إلى قنوات إعلام تحظى بمصداقية الجمهورية، و بالمثل فإن الإعلاميين يرون أنه لا يمكنهم تأدية مهامهم على أحسن وجه و الوصول لتأثير على سلوكيات الأفراد دون أن يكونوا على علاقة بالسياسيين للحصول على الأخبار و التعليقات، فهم مشاركون في العملية السياسية، و من ناحية أخرى تضطلع وسائل الإعلام بدور إضفاء الشرعية على النظام السياسي[1] نقلا عن :

فكارل دويتش Karl Deutch صاحب منهج الاتصال في دراسة النظام السياسي، يرى أن عملية الاتصال تعد بمثابة الجانب المحوري في أي نظام سياسي، فعمل على تقديم نموذج اتصالي للنظام السياسي من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (01): يوضح نموذج الاتصال السياسي لكارل دويتش

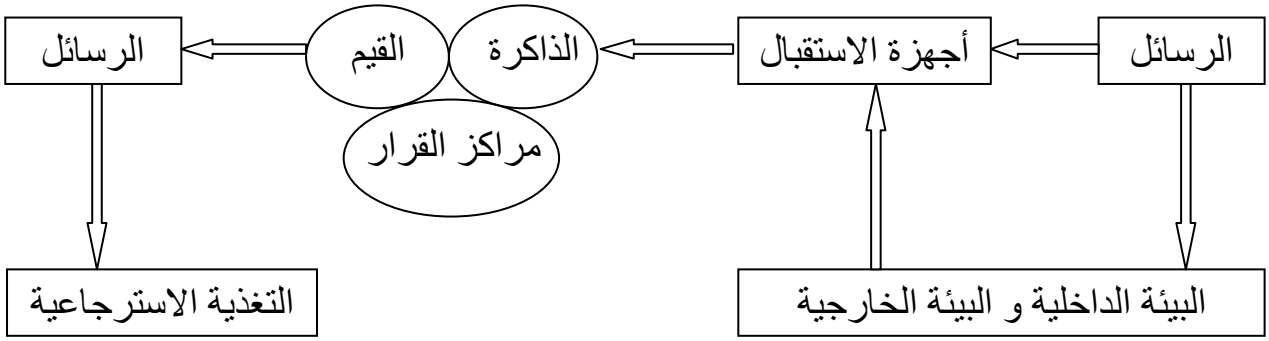

المصدر: حنان يوسف ، الإعلام و السياسية :مقاربة إرتباطية، ط2. القاهرة:أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي،2006، ص71،72

[1] - حنان يوسف ، الإعلام و السياسية :مقاربة إرتباطية،ط2.القاهرة:أطلس للنشرو الإنتاج الإعلامي،2006،ص71،72

من خلال الشكل رقم (01) يتضح أن أجهزة الاستقبال تتقلى الرسائل و تقوم بنقلها لمراكز القرار، و الذي يعتمد على ذاكرته التي تخزن المعلومات و على قيمه، من أجل التوصل إلى قرار يثير بدوره ردود أفعال تتلقاها أجهزة الاستقبال، لتحولها مراكز القرار في شكل عملية التغذية العكسية (التغذية الراجعة)

أما عالم السياسة هارولد لازويل Harold Lasswell فقد تناول استخدام الصفوة الحاكمة و هم المسئولون عن صنع القرارات للاتصال عند رسم السياسة العامة، و هذا من أجل تحقيق أهداف محددة، فالاصتال في مفهومه يعني استخدام الرموز الملائمة من أجل تنفيذ السياسات الموضوعة، و شبه لازويل المجتمع بالهرم قمته الحكام و قاعدته المحكومين و الفئة الوسطى هي بالأحرى الفئة التي تقوم عليها عملية الاتصال بين الحكام و المحكومين و أسماها لازويل في مثله الخبراء المتخصصين، كما يوضح الشكل التالي:

الشكل رقم (02): يوضح تدفق الاتصال بين فئات المجتمع

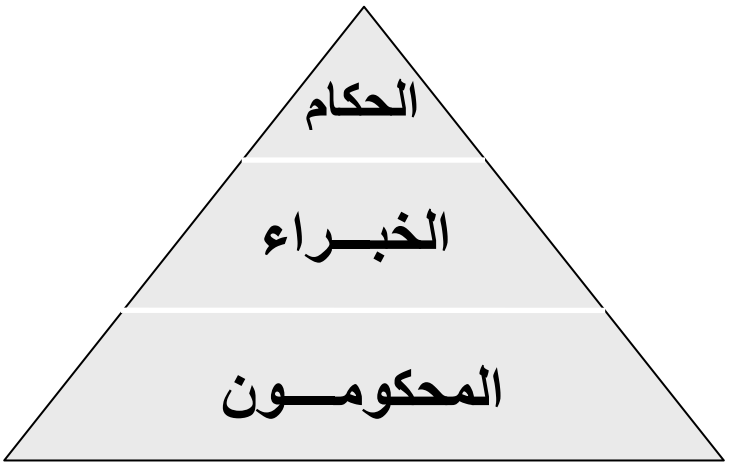

المصدر: محي الدين عبد الحليم ، مرجع سابق ،ص 50

من خلال الشكل رقم (02) يتضح لنا أن الفئة الوسطى تعتبر كهمزة وصل و الوسيط الناقل بين الحكام و المحكومين، و ذلك من أجل تضييق الهوة بينهما، و يتم ذلك من خلال نقل المعلومات التي تتعلق بمطالب و اهتمامات و مشاكل المحكومين إلى صانعي القرار، كما تقوم فئة الخبراء بنقل و تفسير قرارات و سياسات و تصريحات الحكام إلى المحكومين، و نستنتج من خلال ما سبق أن تدفق الاتصال من قمة الهرم عبر الفئة الوسطى قد يساهم في تعبئة المحكومين و تجنيدهم سياسيا، كما تقوم بنقل الثقافة السياسية عبر الأجيال، لذا يتضح لنا أن هناك علاقة تفاعلية بين فئات المجتمع أثناء الاتصال.

و بشكل عام فإن الأثر السياسي للاتصال باستخدام وسائل الإعلام يظهر واضحا في تأثير الإعلام على المستوى الفردي، لاسيما ما يتصل بالقيم و السلوك و الاقتناع أو التعبئة، كما يظهر على المستوى الجماعي، من حيث درجة التكامل أو التفكك الاجتماعي، و القابلية للتصديق يضاف إلى ذلك ما قد يكون من تأثير على المستوى الوطني، من حيث التكامل السياسي، و مدى وجود ثقافة واحدة أو عدة ثقافات، و المواقف من التنمية و مدى التوازن في الإعلام بين المدن و الريف و تجمعات البدو.

كما أن التطور التدريجي التكنولوجي و بروز الانترنت منح فرصا جديدة للمواطنين للانشغال بالعديد من الأفعال السياسية، مثل محاولة إقناع الآخرين بالتصويت أو تعليمهم الموضوعات السياسية، و يرى المدافعون عن الانترنت أن التوسع في القدرة على الاتصال يمكن أن يقود ثقافة سياسية و أفعال أكثر انتظاما للمشاركة السياسية، و أساس هذا التوقع هو فكرة أن المواطنين سوف يكونون أكثر نشاطا في التعبير عن آرائهم من خلال الانترنت و ان هذا الأخير يتيح لهم فرصا جديدة لتوصيل رغباتهم و مصالحهم لموظفي الحكومة الرسميين و المنتخبين، و إنهم سيمسكون بهذه الفرص و يحاولون الاستفادة منها قدر الإمكان.

و من خلال ما سبق يتضح لنا أن وسائل الإعلام تساعد على تحقيق الاتصال السياسي بين الحكام و المحكومين، فالاتصال السياسي يساعد على دعم النظام السياسي القائم، كما يساعد على نشر الثقافة السياسية و إكساب الجماهير اتجاهات و سلوكيات سياسية معينة من أجل تحقيق أغراض معينة.

الفرع الثاني: وظيفة تكوين الرأي العام

إن الرأي العام كمصطلح يستخدم للتعبير عن مجموعة من الآراء التي يدين بها الناس إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحها العامة و الخاصة. فالتطور العلمي و التكنولوجي زادت من أهمية الرأي العام فهو يعتبر قوة كبيرة نتيجة الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي تعرفها المجتمعات، من خلال تأثيره على تلك المجتمعات الشعبية الكبيرة في المدن خصوصا بعد الثورة الصناعية و قيام النظم الديمقراطية التقليدية و انتشار التعليم، و تطور الطباعة، و ظهور وسائل الاتصال السلكية و اللاسلكية، و ظهور أجهزة الإعلام الجماهيرية الحديثة من صحف و إذاعة تلفزيون إلى جانب الأقمار الصناعية و شبكة الانترنت.

إذ تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في تكوين الرأي العام و تشكيله، و في تعبئة الأفراد حول أفكار و آراء و اتجاهات معينة مهما كانت هذه الجماعات متباعدة جغرافيا، و ذلك من خلال تزويد الجمهور أكبر قد من المعلومات، و تقدم له تفسيرات حول أحداث معينة، مما يساعد على توجيهه و زيادة معارفه و تحدد مواقفه[1].

[1] - جباره عطية ،علم الإجتماع الإعلام ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية،سنة 2001 ص182 و مابعدها

إن أنماط سلوك يستخدمها جمهور الرأي العام في التعبير عن وجهات نظره و اتجاهاته إزاء القضايا و المشاكل التي تمس مصالحه و عقائد أو قيم أو تقاليد مجتمعه، و في مظاهر الرأي العام هناك نوعين من المظاهر هي:

أ)- **المظاهر الإيجابية**: و تتمثل في:

- الانتخابات:

بحيث يعبر الأفراد عن رأيه من خلال اختيار الحاكم، فهي وسيلة مهمة لممارسة الحياة السياسية، لذا تعد من أهم أساليب معرفة اتجاهات الرأي العام و تحديدها.

- المظاهرات:

تعد المظاهرات السلمية مظهرا ديمقراطيا إيجابيا للرأي العام، إذ يتخذ منها وسيلة أو أسلوبا للتعبير عن إرضائه أو عدم إرضائه بشأن قضية ما تهم أغلبية الشعب أو فئة من فئاته.

- عقد الندوات و الاجتماعات العامة:

و ذلك من خلال عقد ندوات و مؤتمرات و اجتماعات من طرف الأحزاب و منظمات المجتمع المدني بإلقاء الخطب و البيانات، بهدف الارتقاء بالمستوى الفكري و تنمية الوعي السياسي لدى المواطنين و تعزيز دور الجمهور في الحياة السياسية، من خلال خلق الأجواء الديمقراطية و ممارسة حرية الفكر و التعبير عن الرأي[1].

ب)- **المظاهر السلبية**: و تتمثل في:

- الإشاعة:

و يستخدمها الأفراد كمظهر للتعبير عن وجهة نظرهم، و تستخدم عادة لإزعاج الحكومة.

- الإضرابات:

على الرغم من أن الإضراب عن العمل حق دستوري، إلا أنه يعد مظهرا سليبا من مظاهر التعبير عن الرأي العام، بشأن قضية من القضايا التي تشغل اهتمام و مصالح فئة أو مجموعة من الفئات في المجتمع، و ذلك للخسائر الاقتصادية و المادية التي يسببها الإضراب في الكثير من الأحيان.

[1] - عبد الكريم علي الدبيسي ، الرأي العام :عوامل تكوينه و طرق قياسه .عمان:دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،2011،ص 119-121

- المقاطعة:

تعكس حالة المقاطعة مظهرا سلبيا، يعبر به الرأي العام عن حالة عدم الرضا السائدة تجاه السلطة و احتجاجه على سياستها، إزاء قضية من القضايا، و من أمثلتها مقاطعة الانتخابات.

فالمظاهر الإيجابية تدل على مشاركة الأفراد في الحياة السياسية، أما المظاهر السلبية فتدل على انعدام الاتصال بين الحكام و المحكومين، لذا أصبحت وسائل الإعلام تمارس دورا فاعلا و مؤثرا من خلال التعبير عن اتجاهات الرأي العام دون أي عائق.

حيث ساهم الانتشار الحر للمعلومات من خلال وسائل الإعلام الجديدة في خلق إمكانية كبيرة للتحرك الشعبي على أساس معرفة واسعة و دقيقة بالأحداث السياسية، و بالتالي التأثير على تصور المواطن للسياسة، و تتخذ وسائل الإعلام موقفا فريدا في هذه العملية، فهي تمارس تأثيرات قوية على صانعي القرار في تشكيل الرأي العام، فوسائل الإعلام تمثل حلقة وصل بين الرأي العام و صانعي القرار.

فالمادة الرئيسية لصحف العصر الحديث هي الخبر إلى جانب التعليق أو العامود و الإعلانات و الصور و الرسوم والكاريكاتورية، و التي تؤثر من خلالها على تشكيل الرأي العام في القضايا و المواضيع، كالمشكلات التي تخص حياتهم السياسية و الاجتماعية، و بذلك تساعد الصحف في إرشاد الناس و تثقيفهم و تكوين الرأي العام لديهم عن طريق شرح هذه المعلومات و الآراء و تحليلها و تفسيرها و التعليق عليها.

بمعنى أن المادة الصحفية بما فيها من معلومات و آراء و أفكار و صور تساعد على تكوين و تشكيل اتجاهات و آراء الجمهور حول قضايا ما، و بالتالي إرشادهم و تثقيفهم.

و ما يمارس الصحافيون و القائمون بالاتصال الإعلامي مهامهم في ظل نظم إعلامية تختلف من دولة إلى أخرى، و تؤثر هذه النظام بما تحويه من توجهات و سياسيات على الممارسة الإعلامية للقائمين بالاتصال الذين يوجهون الرأي العام و يقودونه و يشكلون فكره و مواقفه إزاء العديد من القضايا[1].

و من وجهة نظر ويللز و هو أحد الباحثين في العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الرأي العام للميول السياسية و الوعي السياسي و خطاب الصفوة، دورا في تشكيل الرأي العام إضافة إلى طبيعة البيئة المعلوماتية التي تقدم من خلالها الرسائل الإعلامية، و اعتبرها ويللز عاملا مهما في طبيعة التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام[2].

[1] - فواز منصور الحكيم،سوسيولوجيا الإعلام الجماهري،دار أسامة للنشر و التوزيع،عمان الأردن،ص155 ومابعدها

[2] - عبد الكريم علي الدبيسي ،مرجع سابق،ص169،170

فإن المعلومات و الأفكار التي تحملها فحوى التقارير و الأخبار الإعلامية و الإيديولوجية و القيم التي يدين بها الصفوة الحاكمة تعمل على تشكيل الرأي العام، فقد تساعد الرأي العام على المحافظة على استمرار القيم و المعايير و المعتقدات السياسية و الاجتماعية، كما تستطيع وسائل الإعلام أن تحدد أفكار و توجهات الفرد و آرائهم إزاء النظام السياسي.

الفرع الثالث: وظيفة تدعيم النظام السياسي[5]

إن الاستقرار السياسي هو من بين الوظائف التي يقوم بها النظام السياسي من خلال عملية التنشئة السياسية، حيث يسعى النظام إلى غرس قيم الولاء و الانتماء لدى الأفراد، مما يؤدي إلى قبولهم لمخرجات النظام السياسي و تكون لديهم اتجاهات و مواقف باتجاهه، و التي قد تضمن استقراره و استمراره.

و هذا ما أكده دافيد أستون من خلال دراسة أجراها في أمريكا، على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين 7 و 14 سنة، من أجل قبول النظام بشكل إيجابي و عاطفي، حيث توصل من خلال هذه الدراسة إلى التنشئة السياسية هي عنصر أساسي من أجل استمرار النظام السياسي.

و وسائل الإعلام كغيرها من المصادر تسعى إلى تعزيز الاستقرار السياسي من خلال تدعيم النظام السياسي، لذلك نرى في العديد من الأحيان وجود علاقة التأثير المتبادل بين النظام السياسي و وسائل الإعلام، و كلاهما يفيد في تعزيز التنشئة السياسية، و ذلك من خلال ما تنشره وسائل الإعلام من أفكار و قيم و معتقدات سياسية، و العمل على توجيه مواقف و اتجاهات الأفراد، مما يخدم مصالح النظام.

لإن الإعلام يلعب دورا بارزا في دعم النظام السياسي و زيادة كفاءته و فعاليته باعتبار النظام السياسي مجموعة من التفاعلات و شبكة معقدة من العلاقات و الروابط السياسية.

فهناك علاقة تأثير بين الطرفين، و ذلك وفقا لطبيعة العلاقة بين النظام السياسي و وسائل الإعلام من مجتمع لآخر، و وفق درجة الديمقراطية التي يتمتع بها المجتمع، و درجة الحرية السياسية التي ينعم بها الإعلام في معالجة قضايا المجتمع، و درجة استجابة النظام السياسي لملاحظات الإعلام على الأداء التنفيذي في واقع الحياة، بحيث تستطيع النظم السياسية أن تؤثر في الإعلام من خلال عدة آليات بمكن اختصارها في النقاط التالية:- مشاركة كبار الإعلاميين و الكتاب في دوائر صنع القرار

- فرص الاحتكاك بالخبرات الأجنبية في مجال الإعلام

- مناخ الحرية الذي تتمتع به وسائل الإعلام في معالجة قضايا المجتمع.

[1] - رعد حافظ سالم،التنشئة الإجتماعية السياسية العربية، دار زمزم ساشرون ومزعون،ط1، 2012 ،ص27 و مابعدها

كما يؤثر الإعلام في النظم السياسية من خلال عدة آليات يمكن اختصار أهمها في النقاط التالية:

- التنشئة السياسية للمواطنين من خلال تعريف الجمهور بحقوقه و واجباته السياسية، كما كفلها الدستور و القانون من خلال المضامين الإعلامية المختلفة[1].

- التعبئة السياسية للمواطنين و لاسيما في الظروف التي تستدعي مساندة التوجهات السياسية الرسمية في إدارة الأزمات المحلية و الإقليمية المختلفة.

- إمداد المواطنين بالمعلومات و المعارف حول المستجدات على الساحة السياسية المحلية و الإقليمية و الدولية، و التعبير عن وجهة نظر النظام السياسي تجاه هذه الأحداث و التطورات و التعليق عليها، و إبداء الرأي بشأنها.

فوسائل الإعلام تساهم في إضفاء الشرعية على النظم السياسية من خلال مساندة الأهداف التي تعتنقها و البرامج و الأنشطة التنفيذية التي تقوم بها، و التقريب بين أهداف القيادة و الجمهور.

الفرع الرابع: وظيفة تعزيز المشاركة السياسية

إن وسائل الإعلام تساعد على بلورة الاتجاهات و المعتقدات و المبادئ السياسية لدى الفرد، و ذلك من خلال المعلومات السياسية التي تقوم بنشرها، و التي تعزز ولائهم للوطن و النظام السياسي، و تحدد مدى مشاركتهم في الحياة السياسية.

و يمكن تلخيص دور وسائل الإعلام في زيادة المشاركة السياسية في النقاط التالية و هي:

- نشر الثقافة السياسية التي تؤكد قيمة المشاركة السياسية و جدواها بالنسبة للمواطن و النظام السياسي و ذلك من خلال وسائل الإعلام كأداة من أدوات التنشئة السياسية.

- تساعد وسائل الإعلام الأفراد على إدراك الموضوعات السياسية، و العمل على رفع درجة الوعي السياسي، و زيادة نوع و حجم المعلومات المتوفرة للأفراد، و هي قادرة على توسيع الآفاق و زيادة الطموح الشخصي، و بعبارة أدق تعمل على خلق المناخ الإعلامي الملائم لزيادة المشاركة السياسية أو من عدمه.

- تساعد وسائل الإعلام على تكوين رأي عام من خلال تزويد الجمهور بالأخبار و المعلومات و الحقائق السياسية من خلال استخدامها كقنوات للتعبير السياسي و نشر أفكار و آراء النخبة الحاكمة و التأثير على الجمهور.

[1] - رعد حافظ سالم،مرجع سابق،ص27 و مابعدها

- تساعد على وسائل الإعلام على تغيير الاتجاهات غير المرغوبة و تثبيت تلك المرغوب فيها.

- تخلق وسائل الإعلام الشعور بالولاء و تدعيم الوحدة القومية، و تساعد على نقل الانتماء السياسي عن طريق ما تنشره من قيم ثقافية و فكرية و حضارية[1].

- توضح للمواطنين مفردات البيئة السياسية المحيطة و كافة مواقع صنع القرار في المجالس المنتخبة و أشكال المساهمة في اتخاذ القرارات.

- تفسر للمواطنين أساليب الممارسة الديمقراطية على مستوى المشاركة في اتخاذ القرار و التعبير عن الرأي الشخصي، و التظاهر السلمي الذي لا يحدث ضررا بأمن و استقرار المجتمع، و التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام، و كيفية مخاطبة الجهات الحكومية المعنية لحل المشكلات.

- تعمل على تحليل المجريات السياسية القائمة على المستوى المحلي و الإقليمي و الدولي من خلال تقديم المعلومات للمواطنين.

- تشكيل اتجاهات و آراء الأفراد نحو المؤسسات السياسية الفاعلة في المجتمع كتنوير الأفراد بأهمية المشاركة السياسية على كافة المستويات و في كل المجالات، و حول مخاطر عزوف الأفراد عن المشاركة السياسية[2].

- تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في محاولات تشكيل و تكوين وعي الأفراد وفقا لمصالح النظام السياسي أو أصحاب المصالح الخاصة، الذي قد يساهم في استقرار هذا النظام و استمراريته أو العكس.

- تقوم وسائل الإعلام بشكل مباشر أو غير مباشر إضافة إلى تقديم المعلومات عن الأحداث السياسية بنقل القيم الرئيسية التي يتفق عليها المجتمع، و بالتالي تكون وسائل الإعلام قوة مؤثرة في تشكيل المعتقدات السياسية.

- تساهم وسائل الإعلام في إعادة الترتيب القيمي و السلوكي للجماهير عن طريق خلق المعايير الإيجابية المرغوبة، كما تساهم أيضا في ذلك عن طريق تدعيم الاتجاهات الراسخة، فوسائل الإعلام لا يقتصر دورها في المجتمع في التوجيه في إكساب اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة، بل تعمل أيضا على تثبيت الاتجاهات التقليدية المرغوبة[3].

---

[1] - عادل عبد الغفار ،الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة :رؤية تحليلية و إستشرافية.القاهرة:دار المصرية اللبنانية، 2009 ص117،118

[2] - عادل عبد الغفار ،مرجع سابق ،ص 120،121

[3] - هيثم الهيثي ،مرجع سابق ،ص10 و ما بعدها

من خلال ما سبق، يتضح أن لوسائل الإعلام دورا مهما في ترسيخ المشاركة السياسية، من خلال التأثير على توجهات الأفراد السياسية و تلقينهم القيم السياسية التي تدفعهم نحو المشاركة بشكل فعال في الحياة السياسية، كذلك دور الإعلام الجديد لا يقل أهمية عن دور وسائل الإعلام التقليدية في تعزيز التنشئة السياسية.

فقد كانت هناك مجموعة من الدراسات التي اهتمت بكيفية عمل وسائل الإعلام الحديثة (الجديدة) في تعزيز العملية الديمقراطية، حيث أوضحت إحدى الدراسات أن زيادة فعالية الاتصالات الحكومية من خلال الاستفادة بتكنولوجيا الاتصالات الجديدة قد أدت إلى زيادة مشاركة المواطنين في العمل السياسي [1]، لذا فالإعلام الجديد يمارس دورا مميزا و فعالا في التأثير السياسي على المجتمع بآلياته المختلفة إذ يقوم بتنمية الوعي السياسي و الاجتماعي و تدعيم المشاركة السياسية و توعية الأفراد بما يدور حولهم من أحداث و مواقف سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، و يساعد في إحداث تغيرات جذرية في المجتمع، و يتميز بقدرته الفائقة في نقل المعلومة من أكثر من مصدر، إذ يقوم بدور رئيسي في نقل و تدفق المعلومات من النخبة السياسية إلى الجمهور و كذلك نقل مشكلات و طموحات الجمهور و تصوراتهم إلى النخبة السياسية، و بالتالي تشكيل ثقافة سياسية تساهم في فاعلية المشاركة السياسية[2].

بمعنى أن الإعلام الجديد يساهم و بشكل كبير في إقناع المواطن بأهمية المشاركة في الحياة السياسية و رفع معدلاتها و ليس المشاركة السياسية تقتصر فقط في الانتخابات و الانضمام إلى مختلف التنظيمات كالأحزاب السياسية، كما أنه يساهم في نشر الوعي السياسي من أجل تحقيق التنشئة السياسية، و هذه الأخيرة هي أحد العوامل المؤثرة من أجل فعالية المشاركة السياسية، باعتبار أن المشاركة السياسية هي إحدى وظائف التنشئة السياسية.

المطلب الثاني: الأهداف الاجتماعية لوسائل الإعلام

باعتبار أن وسائل الإعلام هي من بين المؤسسات الاجتماعية، فهي تقوم بمجموعة من الوظائف الاجتماعية التي يمكن حصر أهمها:

الفرع الأول: وظيفة التنشئة الاجتماعية

تعتبر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها من أهم المؤسسات الاجتماعية و الثقافية في عملية التنشئة الاجتماعية، و ذلك بما تحمله من مثيرات جذابة و مؤثرات فاعلة و بما تتضمنه من معلومات و خبرات و سلوكيات تقدمها عبر أحداثها و شخصياتها بطريقة تجذب بها انتباه القراء و المستمعين و المشاهدين لموضوعات و سلوكيات

[1] - محمد ناصر مهنا ،الإعلام السياسي بين التنظير و التطبيق ، مرجع سابق ، ص 55

[2] - فواز منصور الحكيم ،مرجع سابق ،ص144

و مواقف مرغوب فيها، إضافة إلى توفير فرص الترفيه و الترويج و الاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ بأمور مفيدة[1].

فوسائل الإعلام هي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية و أهم مصادرها فهي تكسب الأفراد كبارا و صغارا الأفكار و القيم المعايير الاجتماعية التي تتناسب مع ما هو سائد في المجتمع، خلال مضامين و وسائل إعلامية تقوم بنشرها.

و الرسائل الإعلامية سواء كانت في شكل خبر أو فكاهة أو برنامج علمي تسعى إلى إزالة قيمة من القيم و تثبيت أخرى محلها، أو ترسيخ شيء قائم و التصدي لآخر قادم هذا بالضبط هو التنشئة الاجتماعية في أبسط صورها.

فما تنقله وسائل الإعلام من مضامين و مهما كان نوعها ترفيهي تثقيفي إخباري، تحمل في محتواها رسائل إعلامية تعمل على ترسيخ الثقافة و القيم و المعتقدات و نقلها عبر الأجيال و كذلك ابتكار ثقافة أخرى جديدة من أجل التوافق مع المواقف الجديدة، بما تتفق مع قيم المجتمع السائدة و مهما تفاوت تأثير وسائل الإعلام على الأفراد على حسب أنواعها (المقروءة المسموعة و المرئية)، إلا أنها تستقطب عددا كبيرا من الجمهور، لذا أصبحت من بين المؤسسات الفاعلة في عملية التنشئة الاجتماعية و السياسية[2].

لذا تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في ثقافة الطفل، فإذا كانت الأسرة تنقل إلى الطفل عامة المعارف و المهارات و الاتجاهات و القيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية التنشئة الاجتماعية، فإن وسائل الإعلام تعتبر امتدادا لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، و ذلك نظرا لقيام وسائل الإعلام بدور شديد الأهمية في عملية التنشئة، حيث أنها تعد أكثر مؤسسات التنشئة وجودا و تنوعا في المجتمع، إذ لا يخلو مكان منها، و من أهم هذه الوظائف التي تقوم بها:

- إحاطة عامة الناس بموضوعات معينة و ذلك بتعرضهم لمعلومات عن جوانب متعددة من الواقع و ذلك من خلال أجهزتها المتعددة و التي تنتشر في كل مكان حيث تعمل على نشر الوعي و المعرفة حول العديد من القضايا التي تهم الأفراد.

تكسب الشباب الأفكار و القيم و المعايير التي تناسب كل أنواع الأدوار الاجتماعية في الأسرة و المهنة و الدين و السياسية و التعليم[3].

---

[1] - علي عبد الفتاح علي، مرجع سابق ،ص59

[2] - أنطوني غدنر ،ترجمة فايز الصياغ،علم الإجتماع ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط4 ،2006،ص87 و مابعدها

[3] - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، التربية الإعلامية الإبداعية ،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية ،النشر 2011،ص09

- تعمل على نقل و نشر مكونات الثقافة في أرجاء المجتمع مما يساعد على تماسك و ترابط أجزاءه و أقاليمه المختلفة في وحدة ثقافية متماثلة هذا من جهة، و على ربط المجتمع ذاته بغيره من المجتمعات الأخرى مما يساعد على استيعاب المجتمع لقيم و ثقافة الآخر بما يتناسب مع قيمه و ثقافته من جهة أخرى.

فالصحف من خلال موادها التي تنشرها تقدم للفرد أصول المعارف كما تسعى إلى خلق مجتمع متعارف، حيث تؤدي الكلمة المطبوعة من خلال الصحف و المجلات بما فيها من معارف و معلومات أدوارا هامة في عملية التنشئة الاجتماعية للكبار، و كذلك الأطفال من خلال الاطلاع على مجلات تناسب سنهم (المجلات المدرسية)، فهي تزود من خبرات الطفل بصورة متدرجة و تطلعه على نماذج مختلفة من السلوكيات التي يقتنع بها و يحاول إدخالها في بنية الشخصية، و بما يساهم في تنمية القيم الاجتماعية لديه لذلك تمثل تنمية الميول و المهارات و العادات القرائية عند الأطفال مطلبا تربويا وثقافيا هاما في عالمنا المعاصر، و ما يتسم به من تفجر معرفي، لأن استيعاب المعرفة في هذا العصر و هي متغيرة و سريعة صار مشكلة لا تستطيع أساليب التعليم و التعلم التقليدي أن توفي بها، و من ثم صارت التربية الذاتية و التعليم الذاتي (و التثقيف الذاتي) مقومات أساسية تمكن الناشئين من استمرارهم في عمليات التعلم و التثقيف اعتمادا على أنفسهم.

أما فيما يخص الإذاعة كمؤسسة تقوم بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية، نظرا لما لها من تأثيرات فعالة في شخصيات الأفراد، و لاسيما تزويدهم بالمعارف و الخبرات المختلفة و تعزيز أنماط السلوك المرغوبة و القيم السائدة في المجتمع، كما تسعى إلى إكساب الطفل القيم و المعايير الاجتماعية و الإيجابية، و يعود هذا الاعتبار إلى أن الطفولة هي المستقبل، لذا تساهم الإذاعة في بناء شخصيته و زيادة قدرته اللغوية و الثقافية و توسيع مداركه و تزيد من علاقاته الاجتماعية بفتحها آفاق اجتماعية جديدة أمامه.

و بالنسبة للتلفزيون الذي أصبح جزءا من حياة الإنسان لقدرته على التأثير، حيث يسعى من خلال برامجه إلى تعزيز التواصل الاجتماعي و تحقيق الانسجام و تنمية الإحساس بالانتماء و الولاء للوطن، من خلال برامجه السياسية و الاجتماعية و الثقافية و كذلك الأفلام و الوثائق التي يعرضها و التي تحمل في طياتها مضامين تعمل على إكساب الفرد قيم و سلوكيات معينة.

و هذا ما أشار إليه مؤيدو هذه الوسيلة إلى أن التلفاز وسيلة نقل جذابة للمعلومات و المعارف المختلفة و هي دافع قوي لحفز الأطفال على تبني سلوكيات و مواقف معينة، إضافة إلى أنها توسع آفاق الأطفال و تخلق لديهم الاهتمامات الإيجابية بجوانب متعددة من شؤون الحياة، بما ينعكس بالتالي على البناء الشخصي للطفل و تعزيز المهارات و القدرات المكونة لهذه الشخصية، كما يتعرف على القيم و العادات و التقاليد التي يتميز بها مجتمعه،

إلى جانب ذلك يكتسب بعض المعرفة عن تاريخ الحضارة، كما يشارك التلفزيون في بلورة الاتجاهات و القيم و من ثم يعمل على تنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها تتفق و القيم المقبولة في المجتمع الذي نعيش فيه[1].

كما تعمل وسائل الإعلام في بناء الواقع و تسليط الضوء على الحقائق التي لا نعرفها، حتى يدرك الفرد الواقع الاجتماعي و يتفاعل مع ذلك، فظهور الانترنت قد أحدث ثورة في هذه القضايا، و الانترنت كانت قادرة على الوصول أو النشر المستمر ببساطة لمعلومات جديدة صحيحة أو خاطئة أحيانا من خلال الشبكات، و بالتالي كانت لها القدرة على تحقيق نوعا من التجانس.

بمعنى أن الإعلام الجديد أصبح له دورا فعالا في تحقيق التنشئة الاجتماعية، من خلال قدرته على إيصال المعلومات و الأخبار بسرعة فائقة و في أي وقت و في أي مكان، من خلال نشره لأخبار و أفكار تساهم هي الأخرى في معرفة الواقع و ما يحدث من حولنا، فهي تساعد على اكتساب القيم و المعتقدات السائدة في المجتمع، و بالتالي قد تعزز الروابط الاجتماعية فيما بين الأفراد.

الفرع الثاني: الوظيفة التربوية و التعليمية

لقد أصبحت وسائل الإعلام عموما وسيلة لمحو الأمية و لتعليم اللغة و هو ما يطلق عليها بالإعلام التربوي، كالإذاعة التربوية و التلفزيون التربوي، و يتضاءل دور الصحف في محو الأمية إذا قيس بدور الإذاعة و التلفزيون، فإذا أضفنا إلى ذلك البرامج التعليمية أصبحنا أمام حقيقة هامة، و هي أن وسائل الإعلام تقوم بدور تعليمي مباشر، أما الدور التربوي الرئيسي و المستمر لوسائل الإعلام فيتمثل في أنها جامعة للذين تركوا مقاعد الدراسة، و أن التعليم فيها مستمر مدى حياتهم و لقد أصبح رجل الإعلام في المجتمع يقوم بدور المعلم في المدرسة، و الوظيفة التربوية من وسائل الإعلام تتمثل بالمعنى الشامل لمفهوم التربية، فلقد أصبحت وسائل الإعلام تقوم بالدور التربوي من تعليم و حماية التراث الثقافي للأمة و نقله من جيل إلى جيل آخر، و قد ساعدت العملية الإعلامية في ذاتها على تحقيق ذلك[2].

فالدور التربوي الذي تقوم به أجهزة الإعلام بالغ الأهمية سواء من حيث اتساعه إذ يغطي قطاعات عريضة من المواطنين، يصعب أن تغطيها برامج التعليم النظامي، أو من حيث مدته إذ يأخذ نصيبا ملموسا من الوقت لكل فرد، كما أنه يشمل مواد متنوعة من الثقافة و التوجيه في مختلف المجالات، بالإضافة إلى أنه يتميز

[1] - محي الدين عبد الحليم ،مرجع سابق،ص76 و مابعدها

[2] - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،مرجع سابق،ص08 و مابعدها

لاستمرار،حيث يبدأ اتصال الفرد بوسائل الإعلام منذ طفولته المبكرة يمتد إلى غاية وفاته فهو بذلك يعتبر أصدق تعبير عن مفهوم التربية المستمرة مدى الحياة[3].

ففي تجارب بعض الدول مثل:وم أ، فرنسا،ألمانيا، تركيا و مصر تستعين مدارسها ببرامج الإذاعة المدرسية في تحقيق التنشئة السياسية.

و ذلك من خلال عرض برامج تركز معظمها على الانتماء الوطني و توجيهه توجيها يجعله يفتخر بالانتماء و يتفانى في حب وطنه من أجله، كما أن مشاركة الإنسان في وطنه ينمي لديه مفهوم الحقوق و الواجبات، و تقديم الواجبات قبل الحصول على الحق، و من مضامين الانتماء قيمة الاعتزاز و الفخر بالانتساب لهذا الوطن و لجميع مؤسساته المدنية و الأمنية و العمل الجاد من أجل تحقيق المصلحة العامة لأبناء هذا الوطن[1].

أما بالنسبة للتلفزيون فهو يلعب دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية و النمو الاجتماعي للفرد و الجماعات، و الوظيفة التربوية للتلفزيون تندرج تحت المفهوم الشامل للتنشئة الاجتماعية، إذ أننا نسجل احتواء برامج التلفزيون على مواد تخضع لقواعد العمل التربوي من حيث كون خضوعها لمناهج و أهداف و مبادئ و أساليب التربية، كما تحتوي على مواد أخرى كثيرة لا تخضع لذلك و لكنها تؤثر بشكل غير مباشر في سلوك الأفراد و يحق بذلك أهداف التنشئة الاجتماعية، خاصة برامج الأطفال [2] التي تتميز بقدرتها الفائقة في التأثير على تشكيل سلوك الأطفال و تعديل نظرتهم إلى الحياة، فعندما يتابع الأطفال البرامج التلفزيونية يتعلمون نماذج جديدة للسلوك قد تدعم أشكال السلوك السائد أو تغييرها بأشكال جديدة من السلوك المقبول و المتوافق مع معايير المجتمع، أو تثبت قيما أو آراءا و أشكالا للسلوك تتعارض بل تتنازع مع القيم السائدة.

و الإعلام التربوي بأنواعه يحقق مجموعة من الوظائف منها:

- نقل الأخبار و التي تشمل معلومات عن الأحداث الجارية و عن الأفكار و الآراء الصحيحةو الصادقة.

- يعمل على زيادة المعرفة فيما يتعلق بنواحي الحياة العامة و تساعد هذه الزيادة على إشباع حاجات الفرد و فهمه لما يدور حوله من أحداث و قضايا.

- السعي على تبادل الآراء و المعلومات و شرح وجهات النظر المختلفة من خلال وسائل الإعلام، و العمل على تكامل شخصياتهم لكي يصبحوا مواطنين صالحين و يقومون بواجباتهم و مسؤولياتهم.

---

[3] - رفعت عارف الضبع ، الإعلام التربوي :تأصيله و تحصيله ،عمان،دار الفكر للنشر و التوزيع ،2009 ،ص29

[1] - مراد الزعيمي ،مؤسسات التنشأة الإجتماعية،الجزائر ،منشورات جامعة باجي المختار عنابة،2002،ص75

[2] - هاذي نعمان الهيتي ، الإعلام للطفل ، دار أسامة للنشر و التوزيع ،2011، ص 06

- العمل على تدعيم قيم الولاء و الانتماء للوطن.

نستنتج أن الإعلام التربوي يقوم بمجموعة من الوظائف التي تساهم في تحقيق التنشئة السياسية و الاجتماعية، فهو موجه للصغار قبل الكبار، من خلال تعزيز قيم الولاء و الانتماء للوطن، و اكتساب معتقدات و سلوكيات تساعدهم على أداء أدوارهم تجاه مجتمعهم، حتى للإعلام الجديد دور في تربية الأجيال إذا ما استغل بالشكل الإيجابي، من خلال نقله للثقافة السياسية عبر الأجيال و العمل على نشر الوعي السياسي، و نشر أهمية المشاركة.

لأن الإعلام الجديد قد يساهم من خلال الانترنت بشكل عام، في تحسين الثقافة السياسية للمؤسسات التربوية في المجتمع، من خلال تطوير الأسرة و تحسين ثقافة المدرسة و المعلمين، بل تطوير و تنمية المجتمع ككل في اتجاه مزيد من المشاركة السياسية، و في اتجاه دعم و تنمية المواطنة الديمقراطية الواعية و الفعالة و المسؤولة و الأخلاقية.

المبحث الثاني: وسائل الإعلام و علاقتها بالتنشئة السياسية

يتجلى دور وسائل الإعلام في أنها تعمل على توعية الفرد سياسيا و تعرفه على ما له و ما عليه من حقوق و واجبات و أيضا تعمل على تعزيز الثقة بنفسه من خلال إكسابه ثقافة سياسية تجعله يحدد أي وجهة أو أي اتجاه يجب عليه أن يسلكه في المجال السياسي و ذلك من خلال نظرته إزاء القضايا السياسية و النظام السياسي.

و هنا يتضح الدور المهم التي تلعبه وسائل الإعلام في الحياة السياسية لاسيما في عملية التنشئة السياسية.

المطلب الأول: دور وسائل الإعلام في التنشئة السياسية

تلعب وسائل الإعلام من إذاعة و صحف و تلفزيون، دورا هاما في التنشئة السياسية، ففي المجتمعات الحديثة توجد هذه الوسائل على نطاق واسع و تقوم بوظيفة نقل المعلومات من الصفوة الحاكمة إلى الجماهير، و من ثم تؤكد على قيم الثقافة السياسية السائدة، أما في الدول النامية فتعتمد قيادتها في سيطرتها على وسائل الإعلام لتساهم في تشكيل الثقافة السياسية الجديدة التي تخدم مصالحها، كما تستخدم وسائل الإعلام لنقل الأنباء و الأحداث السياسية، و لذلك يتوقع وجود ارتباط إيجابي بين الإقبال على وسائل الإعلام و المعرفة السياسية، و في هذا الصدد يشعر رؤساء الدول و الحكومات في تلك البلاد أن وسائل الإعلام تعد أدوات لنقل الأنباء السياسية، علاوة على أنها تستخدم كوسيلة لخلق المواطن المنتمي الذي يشارك في سياسات مجتمعه و يتميز بالروح الوطنية.

بمعنى أن وسائل الإعلام تقوم بالتنشئة السياسية بشكل مباشر و غير مباشر، و ذلك من خلال نقل الأخبار و المعلومات و الأفكار السياسية التي تساهم في تكوين الاتجاهات و المواقف السياسية تجاه النظام السياسي، لذا تعتبر وسائل الإعلام مصدرا من مصادر التنشئة السياسية.

و هذا ما توصل إليه أنطوان أوريم أن لوسائل الإعلام دورا هاما في عمليات التنشئة السياسية و تشكيل الآراء و الاتجاهات و القيم و المعتقدات السياسية و الإيديولوجية عند الأطفال أو الراشدين في نفس الوقت، و خاصة أن الفرد العادي يمكث أمام هذه الوسائل لفترات متعددة لإشباع حاجاته الأساسية من المعلومات و الأخبار و الأحداث، كما تساهم في تكوين اتجاهاته و رغباته و متطلعاته المستقبلية[1].

فيتوقف دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة عموما على ما يلي:

- نوع الوسيلة الإعلامية المتاحة للفرد: فتأثير التلفزيون يختلف عن تأثير الإذاعة و الصحف، و ذلك أن تأثير التلفزيون يتضح من خلال الصورة بألوانها و الصوت، كي تشبع رغبة المشاهد و تجذب انتباهه، كما أن التلفزيون موجه لجميع فئات المجتمع على عكس الصحف الموجهة فقط للفئة المتعلمة.

- ردود فعل الفرد لما يتعرض له في وسائل الإعلام حسب سنه.

- خصائص الفرد الشخصية و مدى ما يحققه من إشباع لحاجاته

- درجة تأثير الفرد بما يتعرض له في وسائل الإعلام

- الإدراك الانتقالي حسب المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي الذي ينتمي إليه الفرد

- ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد ما يتعلمه من معايير و مواقف و علاقات اجتماعية، و ما تقمصه من شخصيات[1].

من خلال ما سبق نستخلص أن فعالية وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية يرجع إلى قدرتها على إشباع أكبر قدر من حاجات الأفراد، لأنه كلما حققت حاجات الأفراد أكثر كلما جذبت أكبر عدد من المشاهدين و المتتبعين، و ذلك من خلال نشرها لمعلومات و أفكار تساهم في زيادة الوعي و المعرفة السياسية لدى الأفراد، و التي تؤثر على توجهاتهم و معتقداتهم السياسية تجاه مختلف القضايا، و كذلك تساهم في تحديد مواقفهم تجاه مختلف القضايا و الظواهر.

[1] - عبد الله محمد عبد الرحمن ، علم الإجتماع السياسي ،النشأة التطويرية و الإتجاهات الحديثة و المعاصرة :بيروت،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،2001،ص456

[1] - عبد الله محمد عبد الرحمن ، نفس المرجع السابق ،ص456

و ما نستنتجه عن دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية:

- أن وسائل الإعلام تميل إلى دعم و تعزيز الاتجاهات السياسية القائمة أكثر من كونها تخلق اتجاهات جديدة.

- أن الرسائل التي تنقلها وسائل الإعلام يتم استقبالها و تفسيرها في إطار البيئة الاجتماعية.

- تعمل على خلق ثقافة جماهيرية و خلق الولاء للوطن.

- تساعد على المحافظة على الأنظمة السياسية و استمرارها.

- نقل المعارف و الثقافة من جيل لآخر[2].

بمعنى أن وسائل الإعلام تقوم بدور التنشئة السياسية من خلال المعلومات و الرسائل السياسية التي تنقلها من صناع القرار إلى الأفراد، و التي تحمل أفكار و معلومات تعمل على تعزيز القيم و الاتجاهات السياسية الخاصة بالبيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد.

كما تساعد وسائل الإعلام على حسد الجماهير حول مشكلات سياسية محددة، و تخلق مناخا إعلاميا تثار فيه عملية التنمية السياسية و الاجتماعية، و تساعد وسائل الإعلام عن طريق تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة و الحقائق الثابتة على تكوين رأي عام صائب، حيث أصبحت وسائل الإعلام تستخدم كقنوات للتعبير السياسي و نشر آراء و أفكار القائمين على السلطة و التأثير على الجماهير لتشكيل الرأي العام وفق الهدف المطلوب لذا يعتبر البعض أن تنشئة الأفراد هي من الوظائف الرئيسية لوسائل الإعلام، حيث يؤكد هارولد لاسويل Harold Lasswell أن لوسائل الإعلام ثلاث وظائف رئيسية هي:

- مراقبة العالم لتقارير الأحداث الجارية

- التعبير عن الأحداث

- تنشئة الأفراد داخل الإطار الثقافي.

و الوظائف الثلاثة تخدم عملية التنشئة السياسية في أكثر من بعد و ذلك من خلال[1]:

[2] - رعد حافظ سالم ، المرجع السابق ،ص93،94

[1] - محمود حسن إسماعيل ، مرجع سابق ص50

- البعد المعرفي:

و يتمثل في نقل وسائل الإعلام لأخبار و أحداث و معلومات سياسية سواء على المستوى الوطني أو العالمي و القيام بتحليلهم و تفسيرها و مناقشتها، و التي تؤدي من خلالها إلى زيادة و تنمية الوعي السياسي لدى الفرد.

- البعد السلوكي:

و يتمثل في تحديد و حتى تغيير مواقف و اتجاهات الأفراد إزاء قضايا و ظواهر سياسية معينة، كتحديد مستوى مشاركة الأفراد في الحياة السياسية أو الرفع من مستوى مشاركتهم في العمليات السياسية، و ذلك من خلال الأفكار التي تنقلها وسائل الإعلام.

- البعد الوجداني:

و يتمثل في نقل القيم و المعايير عبر وسائل الإعلام، و التي تساعد على ترسيخ قيم الولاء و الانتماء للوطن و للأمة و للنظام السياسي لدى الفرد.

لذا يتعاظم أثر وسائل الإعلام في التنشئة السياسية عند الأطفال و الشباب، حيث أصبحت وسائل الإعلام تجذب اهتمام الأجيال بشكل مكثف و متواصل، مما جعل دراسة أثر وسائل الإعلام على عمليات التنشئة السياسية تحتل أهمية متزايدة، حيث يؤكد كلابر Klapper على أهمية وسائل الإعلام و تأثيرها في التنشئة في قوله: "أن عملية التنشئة سوف تختلف تماما إذا اختلفت وسائل الإعلام و أن الثقافة السياسية الحالية هي نتاج للاتصال الجماهيري، و ربما تعتمد على هذا الاتصال في بقاءها و استمرارها[1].

فالدراسات التي أجريت بعد السبعينيات التي انتهى معظمها إلى أن الاستخدام المكثف لوسائل الإعلام و لاسيما التلفزيون يدعم الفكرة التي تقول أن وسائل الإعلام تساهم في اكتساب و تطوير الاتجاهات السياسية لدى الأفراد، و أثبتت هذه الدراسات أن الطفل في الستة عشر عاما الأولى من عمره يخصص وقتا كبيرا للتلفزيون في التنشئة السياسية، فتوصلت الدراسة إلى أن الأفراد الذين يشاهدون الأخبار بصفة مستمرة قد تكونت لديهم معرفة جيدة بالجانب السياسي و أصبحوا أكثر احتمالا للمشاركة و مساندة للنظام السياسي بدرجة تفوق الأفراد الذين لا يشاهدون الأخبار، و لهذا يمكن القول أن هناك ارتباطا بيم مشاهدة التلفزيون و اكتساب المعارف و القيم و المهارات و الاتجاهات السياسية، و يكاد يكون هناك إجماع على أن كثيرا مما يتعلمه الفرد من

[1] - محمود حسن إسماعيل ، مرجع سابق ص50

ومعايير و قواعد و أحداث يأتي بالضرورة من وسائل الإعلام، التي تعمل على تكوين وعي سياسي لدى المشاهد.

و في هذا الصدد يؤكد أحد الباحثين أن امتلاك المعلومات السياسية يرتبط ارتباطا عاليا و موجبا لوسائل الإعلام التي تخلق الاهتمامات الواعية للمواطنين، و تساهم في زيادة مشاركتهم السياسية، و في تطوير الروح القومية و تزيد من إدراكهم السياسي، كما أنها تعمل على تكوين اتجاهات إيجابية للمواطنين نحو النظام السياسي للدولة و تحثهم على المشاركة في هذا النظام [2] ، فالصحف مثلا تساهم في نقل المعارف و القيم و الاتجاهات السياسية، من خلال المقالات التي تنشرها حول مختلف القضايا السياسية و الأحداث الوطنية و العالمية، و التي تؤثر على سلوكيات الأفراد من خلال ترسيخ قيم و مبادئ سياسية، و تحدد اتجاهاتهم و مواقفهم إزاء قضايا و ظواهر سياسية معينة، كما تعمل على زيادة وعيهم السياسي.

كما أن الانترنت بصفة عامة أصبحت أداة للتنشئة السياسية غير الرسمية و غير الموجهة من أي جهة رسمية أو غير رسمية، فالفرد أصبح حر في اختيار المواضيع المطروحة و أيضا له كامل الحرية في المشاركة برأيه و التعليق و الانتقاد للقضايا محل النقاش، و بصفة خاصة عززت شبكات التواصل الاجتماعي قيم المشاركة و السياسية و الثقافة السياسية من خلال إتاحة فرصة المشاركة لكل مستخدم لهذه التقنية و التعبير عن رأيه في مختلف القضايا، مما شكل أداة تدريبية للمواطنين على الممارسة السياسية و خلقت وعي و ثقافة سياسية لديهم مكنتهم من إحداث تغييرات جوهرية في إدراكهم لكل القضايا، و بالتالي تكون تنشئتهم مبنية على قناعات شخصية، و يقوم الإعلام الجديد بدور جوهري في تعميق وعي الإنسان و دعم ثقافة المواطنة لديه من خلال تعزيز انتمائه الوطني و تثقيفه و تعريفه بحقوقه و واجباته في كافة المجالات السياسية و الاجتماعية بما يحقق التقدم و التنمية للمجتمع، إذ قد يشكل الإعلام الجديد عاملا مساعدا في ترسيخ قيم المواطنة الفاعلة لدى المواطنين، إذ أكد على الانتماء للوطن و تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية و احترام سيادة القانون و الحريات الشخصية.

و أخيرا، فإن وسائل الإعلام تلعب دورا في تحقيق الاندماج الاجتماعي، من خلال تكريس مساحة كبيرة للأخبار التي تساهم في بناء التاريخ و الذاكرة المشتركة، و وسائل الإعلام وسيلة هامة لتعزيز الروابط الاجتماعية، و هي ظاهرة جديدة ذات أهمية حاسمة، سيساعد في السنوات القادمة لمنظور كبير من تحقيق التجانس الثقافي و السياسي من قبل الصحافة أو القنوات التلفزيونية.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في التنشئة السياسية للأفراد، من خلال الأخبار التي تنشرها و التي تحمل في محتواها مضامين إعلامية مختلفة سياسية و اجتماعية، لكنها في آخر المطاف

[2] - عبدالله عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 222 و ما بعدها

تسعى إلى ترسيخ قيم الولاء و الانتماء للوطن و احترام رموز الدولة، و بذلك فهي تساهم في تحقيق التجانس الثقافي و الاندماج الاجتماعي[1].

المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام في تشكيل التوجهات السياسية

تعمل وسائل الإعلام على الأمد الطويل على تشكيل الأفكار السياسية للفرد، فبعض الحقائق قد تنتقل باستخدام الأساليب المثيرة للعاطفة، و يكون للأحداث المصاحبة لها طابع عاطفي، و يكون لنظام وسائل الإعلام الخاضع للرقابة قوة ضخمة في تشكيل المعتقدات السياسية، و نظرا لما تتوفر عليه هذه الوسائل من إمكانيات مادية و فنية فإنها تستطيع أن تغير البناء الأخلاقي للمجتمع، و أن تقوم بنشر الأفكار و المعلومات و القيم التي تحافظ على الثقافة السياسية للمجتمع، فهي تعمل على إكساب الجماهير اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهاتهم القديمة شرط حسن اختيار المادة الإعلامية و ملاءمتها للجمهور المستقبل، و تقديمها له في ظروف مناسبة، و قد أيدت الأبحاث هذه الفكرة و بينت قدرة وسائل الإعلام على إكساب الجماهير اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة، إذا ما وجهت وسائل الإعلام نحو هذا الاتجاه.

من خلال ما سبق يتضح أن وسائل الإعلام تساعد على تشكيل الاتجاهات السياسية و حتى الاجتماعية السائدة في المجتمع، و تعمل على تدعيمها و ترسيخها، و تقوم كذلك بترسيخ الثقافة السياسية و نقلها عبر الأجيال، كما أنها تقوم بعرض ما يتم نشره على باقي مؤسسات التنشئة السياسية.

و هذا ما أكدته الكثير من الدراسات التي أجريت حول دور وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية، و التي تشير إلى أن وسائل الإعلام تتجه إلى تدعيم الاتجاهات السياسية الموجودة أكثر من خلق اتجاهات جديدة، و من هذه الدراسات تلك التي قامت بها جامعة ميشجن حول تأثير وسائل الإعلام على التنشئة السياسية، و توصلت إلى مجموعة من النتائج التي تشير إلى أن هناك مجموعة من العوامل تعمل إلى جانب وسائل الإعلام للتأثير على عملية التنشئة السياسية، و أن المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام تصل إلى الجمهور بطريقة غير مباشرة، كما أن وسائل الإعلام تتجه إلى تدعيم الاتجاهات السياسية الموجودة أكثر من اتجاهها إلى خلق اتجاهات جديدة، كما أن الاتصال الجماهيري يعد جزءا من السياق الاجتماعي العام يتأثر بهو يؤثر فيه[1].

و إذا ما كانت التنشئة السياسية مستهدفة في حد ذاتها لخلق المواطن الحر الذي يعتز بوطنه و أمته و المدافع عنهما بكل ما يملك و ما يستطيع، فإن وسائل الإعلام من أهم المصادر لتلك التنشئة، التي تستطيع زرع قيم و مفاهيم و مبادئ المجتمع التي يعتز بها و يدافع عنها و هي نابعة من تراثه و أصالته، و ليس ذلك فحسب بل

[1] - محمود حسن إسماعيل ، مرجع سابق ص51

[1] - Philippe Braud, Sociologie Politique. 5e Ed, Paris, L.G.D.J, 2000, P 264-265

أن وسائل الإعلام قادرة على مواجهة الإعلام المعادي و التصدي له و الحيلولة دون أفكاره الهدامة التي عادة ما تكون موجهة من الدول و الأنظمة الامبريالية إلى دول أو شعوب العالم النامي أو العالم الثالث، و إن قيم الاستعمار و أفكاره و المعتقدات موجهة أصلا إلى دول العالم الثالث بصورة عامة و الوطن العربي بصورة خاصة.

و نخلص إلى القول بأن الدول و المجتمعات النامية يمكنها أن تعتمد على وسائل الإعلام الجماهيرية المساهمة في التنشئة السياسية لتأدية عدة مهام منها :

- تستخدم وسائل الإعلام في زيادة الشعور بالانتماء إلى الأمة و إلى القومية، فبفضل وسائل الإعلام يتوحد الشعب في داخل الدولة، و يقوي نفوذ الدولة القومي في الخارج، و بفضل وسائل الإعلام أيضا تشجع الجماهير فتساهم في التطوير القومي.

- تعليم الجماهير مهارات جديدة، و هناك روابط و علاقات وثيقة في الدول النامية بين التعليم و ما تنشره وسائل الإعلام.

- غرس الرغبة في التغيير و زيادة آمال الجماهير، حيث أن وسائل الإعلام تعتبر من الأدوات الرئيسية التي يمكن بواسطتها تعليم شعوب الدول النامية طرقا جديدة للتفكير و السلوك.

- تشجيع الجماهير على مساهمة و نقل صوتها إلى القيادة السياسية لكي تحافظ على إحساس الجماهير بأهميتها أو إحساسها بالمساهمة.

مما سبق نستخلص أن وسائل الإعلام تساعد من خلال ما تنقله في ترسيخ الولاء و الانتماء للوطن، و المساهمة في ترسيخ المشاركة في الحياة السياسية، و اكتساب و تعلم الفرد لمهارات جديدة تساعده على أداء واجباته اتجاه وطنه[1].

[1] - عبد الله محمد عبد الرحمن، نفس المرجع السابق، ص456

المطلب الثالث: أهمية وسائل الإعلام في التنشئة السياسية

تبرز أهمية وسائل الإعلام في التنشئة السياسية من المكانة التي أصبحت تحتلها اليوم كقوة أو سلطة نظرا لما تملكه من تأثير على توجهات الأفراد و مواقفهم السياسية، و التأثير على أذواقهم و على نمط حياتهم، و نظرا لهذه الأهمية تسعى الأنظمة السياسية للسيطرة على وسائل الإعلام و توجيهها لخدمتها حتى تضمن الهيمنة على الرأي العام، و منه تسعى القوى المتنافسة داخل الدولة الواحدة إما إلى المطالبة بمشاركة الدولة في استعمال وسائل الإعلام الرسمية، أو أن تخلق لنفسها وسائل خاصة بها من أجل التأثير على الرأي العام[1].

فتبرز أهمية التلفزيون في تحقيق التنشئة السياسية بوصفه قوة مؤثرة نظرا لما تملكه من تأثير في توجيهات الأفراد السياسية، و قدرته على توصيل رسالته لجميع طبقات المجتمع بمن فيهم غير المتعلمين، بالإضافة إلى الأسلوب الذي تقدم به البرامج، فقد لا تكون الرسالة السياسية بشكل واضح لكن لها آثار و انعكاسات سياسية، و هو ما تحمله بعض الصور المتحركة بالنسبة للأطفال أو الأغاني و الأناشيد الوطنية و المسلسلات و الأفلام التاريخية و الدينية بالنسبة للكبار، بل إن قنوات و لقطات الدعاية لا تخلو من السياسة إذا عرضت بطريقة ذكية، و هو ما يجعلها في بعض الأحيان (وسائل الإعلام المرئية و المسموعة) ذات خطورة و تأثير في عملية التنشئة السياسية[2].

و لهذا أصبحت وسائل الإعلام كقوة و سلطة، نظرا للمكانة التي تحتلها في جميع الحالات لاسيما السياسية، فهي تقوم بإشباع حاجات الكبير و الصغير من معلومات و أخبار، فتقوم بالتأثير على التوجهات و المواقف و السلوكيات السياسية بالنسبة للأفراد، و بالتالي تساهم في تنشئتهم سياسيا، لأن وسائل الإعلام أصبحت ضرورية في حياتنا.

و هذا ما توصلت إليه نتائج دراسة (شافي، وارد، تيبتون) حول وسائل الإعلام و التنشئة السياسية:

- يعتبر استخدام وسائل الإعلام عاملا مهما في التنشئة السياسية، حيث تؤدي تلك الوسائل إلى تنمية الفرد سياسيا.

- تؤدي مشاهدة التلفزيون -بهدف الترفيه- إلى معرفة سياسية أعظم، كما أن أي استخدام لوسائل الإعلام يعني التعرض لمصادر المعرفة السياسية، و هذه النتيجة لفتت الأنظار إلى محاولة دراسة أثر المضامين غير السياسية على مشاهدي و مستخدمي وسائل الإعلام.

---

[1] - حياة قزادري، الصحافة و السياسة أو الثقافة السياسية و الممارسة الإعلامية في الجزائر، الجزائر، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، 2008، ص 49

[2] - حسن أبو حمود، علم الاجتماع السياسي، دمشق: منشورات جامعة دمشق، 2007، ص 85 فما بعدها

لذا أصبحت وسائل الإعلام عنصرا حاسما و مهما للدولة الحديثة، فأصبح الإعلام عاملا رئيسيا في نفوذ بعض الدول، فالدولة ذات الإعلام القوي تعتبر قوية و قادرة على المساهمة في تحقيق أهداف داخلية و خارجية، فعلى المستوى الداخلي تسعى إلى نشر رسائل سياسية قد تتطابق مع اتجاهات و توجهات الأفراد و قد تعرضهم، كما تسعى إلى التطوير و الرفع من مستوى المجتمع، و هذا ما أشار إليه هربت هايمن Hebert Hyman حيث يؤكد على أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في مهام التحديث و الاندماج، من خلال انتشارها الواسع الذي يمكنها من نقل المجتمعات التقليدية نحو الحداثة و الاندماج السياسي، و إيجاد أنماط سلوك موحدة و منتشرة بشكل واسع على المستوى القومي، إلا أنه لا يمكن التأكيد على صحة ذلك أو المبالغة فيه، فالمجتمعات التي يعتقد هايمن أنها تحتاج إلى تنشئة موحدة أو متطابقة هي نفسها المجتمعات التي تنقصها المهارات الفنية و التسهيلات اللازمة لاستخدام وسائل الإعلام بشكل فعال[1].

لذلك ترجع أهمية وسائل الإعلام في التنشئة السياسية في قدرتها في التأثير على سلوكيات كل من الكبار و الصغار، فهي تصاحب الفرد منذ طفولته بداية من سن الثالثة من عمره، لأنه يكون لديه توجهات عاطفية لا يعي و لا يدرك الأمور السياسية إدراكا حقيقيا، مع العلم أن الأطفال يقضون في معظم الدول المتقدمة و في بعض الدول النامية ساعات طويلة (أكثر من عشرين ساعة أسبوعيا) أمام التلفزيون، كما يستمر هذا التأثير إلى غاية وفاته، و ذلك بعكس أدوات التنشئة الأخرى التي يتعاظم دورها في مرحلة بعينها من مراحل نمو الفرد، فالأسرة يظهر دورها في مرحلة الطفولة، و المدرسة تستلم الطفل من بداية عامه السادس، و الحزب يجذب الفرد في بداية مرحلة الشباب و هكذا، كما تأتي أهمية وسائل الإعلام في التنشئة السياسية أيضا من خلال قدرتها على تقديم خبرات متنوعة و ثرية و جذابة للفرد صغيرا أو كبيرا.

على الرغم من أن دور وسائل الإعلام في التنشئة السياسية ظل مهملا لفترة، و ذلك يرجع إلى:

- اعتبار الأسرة أهم وسائل التنشئة، حيث كانت النظرة إليها كمركز محوري للتأثير و تقوم وسائل التنشئة الأخرى بتدعيمه أو تقوية دوره.

- إن الدراسات الأولى في أجهزة الإعلام الجماهيري اهتمت بآثار التعرض للراديو أو الصحافة على الكبار، و استخلصت أن وسائل الإعلام الجماهيري تؤكد على الاتجاهات و القيم و السلوك القائم.

إلا أن مع التطور التكنولوجي الذي عرفته المجتمعات زادت أهمية و فعالية وسائل الإعلام حيث أصبح الوصول إليها أكثر يسرا و سهولة حيث غدت من أكثر مصادر التنشئة خطورة و ذلك تبعا لاستغلالها.

[1] - محمود حسن إسماعيل، التنشئة السياسية دراسة في ضوء أخبار التلفزيون، مصر، دار النشر للجامعات، 1997، ص 50 فما بعدها.

بمعنى إذا ما استغلت وسائل الإعلام بالشكل السلبي فقد تكون أكثر خطورة على عملية التنشئة السياسية، مثال كأن تعمل على ترسيخ قيما و آراء سياسية و أشكال للسلوك قد تتعارض مع القيم السياسية السائدة في المجتمع، و هذا يتنافى مع المفهوم الصحيح للتنشئة السياسية، و إذا ما استغلت بالشكل الإيجابي فقد تساهم في تحقيق الكثير من الغايات و بالتالي تكون مصدرا مهما في تحقيق التنشئة السياسية.

فوسائل الإعلام تستطيع أن تصل إلى الغايات المنشودة و الأهداف المرسومة فيما يخص بالتنشئة السياسية، و ذلك عندما تتفق تلك الوسائل في عرضها للأفكار التي تريد إيصالها لأفراد المجتمع، و أن لا تتعارض مع بعضها البعض، لأن تعرضها يخلق بلبلة و تشويش لدى المواطنين ما يجعلهم ينقسمون إيديولوجيا و قيميا، و هذا ما قد يؤثر في النظام السياسي، فمن الأهمية أن تكون هذه الوسائل مكملة الواحدة للأخرى عن طريق ما تعرضه من أفكار و اتجاهات تلائم مستويات الجماهير الثقافية و الاجتماعية، معتمدة في ذلك أسلوب الإقناع و المشاركة، لذلك أصبح الاهتمام كبير جدا في وقتنا الحاضر بوسائل الإعلام الجماهيرية، نظرا للدور المتمم و المكمل لبقية الأدوار التي تقوم بها مختلف أدوات التنشئة الأخرى.

إذ أثبتت دراسة قامت بها جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية أجريت على دور وسائل الإعلام البارز في التنشئة السياسية و توصلت إلى أنه هناك علاقة طردية بينهما، حيث كشفت أن قضاء وقتا معين أمام وسائل الإعلام الالكترونية تلحقه زيادة في معدلات المشاركة و في معدلات الحوار البناء لمعالجة القضايا المهمة للمجتمع، و خلصت الدراسة أيضا أن تعلم الشباب كيفية التعامل مع أدوات الإعلام الالكتروني ساهم في ارتفاع معدل اطلاعهم على وجهات نظر ثرية و متنوعة مما دفع بالتالي إلى زيادة احتمال مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية و السياسية[1].

من خلال ما سبق يتضح أن وسائل الإعلام أداة مهمة في تحقيق التنشئة السياسية من خلال التأثير في أفكار و سلوكيات الأفراد السياسية، فهي تعمل على غرس و تدعيم المعتقدات و القيم و الرموز السائدة في المجتمع.

لذا تلعب وسائل الإعلام دويا حيويا و متزايدا من خلال التأثير على الأفراد المتمثل في غرس و ترسيخ الرموز و الطقوس السياسية، و العمل على الحفاظ عليها، و بالتالي تساهم في تنشئة الفرد سياسيا و اجتماعيا من أجل جعل الفرد عضوا فعالا في المجتمع[2].

[1] - علي مصباح محمد الوحيشي، دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية دعم ثقافة المواطنة، ترسيخ الثقافة الدستورية، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني حول الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر، تحديات و الفرص، جامعة بسكرة، 25/26-11-2014، ص 13

[2]- Claude leclerq, Sociologie Politique, Pars, EYROLLES, 1994, P 97

خلاصة الفصل الثاني:

لقد أضحت وسائل الإعلام تلعب أدوارا هامة و حساسة في التأثير على آراء و توجهات الأفرا د و حتى تغييرها، و توجيه الرأي العام في المجتمع لأغراض معينة و ذلك من خلال تشكيل اتجاهات للأفراد و تحديد مواقفهم إزاء قضايا مختلفة تدور رحاها في المجتمع أو خارجه، كما تعمل على تشجيع الأفراد للمشاركة في العملية السياسية التي تعزز التواصل بين النظام السياسي المتمثل بالحاكم و أفراد المجتمع و هم الغالبية المحكومة من خلال عملية الاتصال السياسي التي تضفي على النظام و تكسبه الشرعية و الاستقرار السياسي هذا من جهة، و من جهة أخرى يمكن القول رغم الدور الكبير و المهم الذي تلعبه وسائل الإعلام في تعزيز الوعي السياسي و دغم النظام السياسي إلا أنها تعتبر أحد أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسعى إلى تحقيق التنشئة الاجتماعية من خلال التربية و التعليم لخلق جيل يكن كل الولاء و الانتماء للوطن، و أيضا خلق مواطنين صالحين يقومون بأدوارهم تجاه وطنهم و مجتمعهم، يؤثرون و يتأثرون من خلال الرسائل الإعلامية و المعلومات السياسية التي تنشرها وسائل الإعلام و التي تقوم بعرضها على كل شرائح المجتمع دون استثناء و ذلك لإكساب الأفراد قيم و معتقدات سياسية من أجل تحديد مواقفهم و اتجاهاتهم إزاء القضايا السياسية المختلفة و الظواهر السياسية التي تواجههم.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية لدور وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لدور وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية

إن مقتضيات الدراسة المنهجية العلمية تقتضي منا الإنتقال من جوهر الدراسة النظرية الى الواقع العملي وهو ما يدفعنا الى هذا البحث عن دور وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية بالإضافة الى دعم بدراسة بنقلة ميدانية من خلال إستخدام أداة الإستمارة و توزيعها على طلبة العلوم السياسية بجامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة و لهاذا الغرض تم إختيار و سائل الإعلام من أجل دراسة واقع العلاقة بينهما و بين التنشئة السياسية ومن تم تم تحليل النتائج المحصل عليها و التي تم التوصل إليها من خلال عملية تفريغ الإستمارات الموزعة و تحليل الإجابات و بناءا على ذلك إرتئينا تقسيم خطة الفصل إلى مبحثين .

المبحث الأول: يتطرق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة التطبيقية.

المبحث الثاني: يدرس علاقة وسائل الإعلام بالتنشئة السياسية لدى الطلبة المبحوثين.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة التطبيقية

من أجل التعمق في دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام و التنشئة السياسية، يتطلب ذلك تدعيمه بالجانب التطبيقي، و هذا بالتطرق إلى الأسس المنهجية المتبعة، و كذلك تحديد مجتمع البحث، لذا تم استخدام الاستبيان كأداة بحثية، و قد تم اختيار طلبة العلوم السياسية كنموذج للدراسة.

1)- التعريف بأداة الدراسة و الغاية منها:

يندرج موضوع البحث ضمن الدراسات التطبيقية، فالتقنية المستعملة في هذه الدراسة هي الاستمارة، و هي أداة لجمع المعلومات و البيانات من طرف الأشخاص المعنيين بالدراسة، فتعرف الاستمارة على أنها: "مجموعة من الأسئلة و الاستفسارات المتنوعة و المرتبطة ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه و المشكلة التي اختارها لبحثه.

فيعد الاستبيان من أهم الأدوات في جمع البيانات و المعلومات في مختلف البحوث السياسية و الاجتماعية، من أجل معرفة اتجاهات و مواقف الأفراد إزاء موضوع أو قضية معينة.

لذا فالغاية من استخدام أداة الاستبيان هو معرفة مدى تأثير وسائل الإعلام في التنشئة السياسية، فالهدف من استخدام الاستمارة في هذا الموضوع هو محاولة الكشف عن مدى تأثير وسائل الإعلام في تنشئة الأفراد سياسيا.

تحديد الهيكل العام للاستمارة:

و ذلك بجمع المعلومات و البيانات المطلوبة، ثم تصنيفها و تبويبها، و ترتيبها ترتيبا منطقيا متسلسلا متكاملا، بحيث تبدو في الصورة النهائية على أنها عبارة عن مجموعة من الوحدات المتتابعة، و التي تتضمن كل واحدة منها نقطة أو قضية معينة بتفصيلاتها المختلفة التي يراد جمع البيانات عنها[1].

حيث تم صياغة الاستمارة على أسس علمية، فتضمنت مجموعة أسئلة :

أسئلة تتعلق بالبيانات الأولية و هي خاصة بمجتمع البحث (الطلبة)، و هي: الجنس، السن، المستوى المعيشي، الحالة العائلية .

و الأسئلة الأخرى تتعلق أساسا بجوهرو موضوع الدراسة، حيث قسمنا هذه الأخيرة إلى ثلاث محاور:

[1] - محمد شلبي ،المنهجية في التحليل السياسي:المفاهيم ،المناهج ،الإقترابات، و الأدوات ،الجزائر : دارمومة،1997،ص 145

- المحورالأول: يتعلق بأهمية و دور وسائل الإعلام في الحياة اليومية للمبحوثين

- المحور الثاني:

يتعلق بمعنى التنشئة السياسية، كما يتضمن كذلك متابعة التنشئة السياسية الدولية و الداخلية التي يفضل متابعتها المبحوثين و التي لها تأثير على توجهاتهم و مواقفهم السياسية.

- المحور الثالث:

يتعلق برأي مجتمع البحث حول أهمية دور وسائل الإعلام في ترسيخ التوجهات السياسية و قيم الانتماء و الولاء للوطن.

2)- **مجال الدراسة**:

و يتعلق بمعرفة مكان و زمان إجراء الدراسة و معرفة مجتمع البحث الذي وزع عليه الاستمارة.

أ)- **المجال الزمني**:

يمتد المجال الزمني للدراسة للموسم الجامعي 2016/2015 حيث يتم توزيع الاستمارة في الفترة الممتدة من 20 فيفري 2016 إلى 17 مارس 2016، و تم اختيار هذا التوقيت لأنها فترة تسبق العطلة الربيعية بأسبوعين، على أساس الحضور المكثف للطلبة، لأن الأسبوع الذي يليه احتمال غياب الطلبة باقتراب موعد العطلة.

ب)- **المجال المكاني**:

تعتبر جامعة سعيدة من بين الجامعات الحديثة مقارنة بالجامعات الأخرى، فمن مدرسة عليا للأساتذة بمقتضى المرسوم 254/86 المؤرخ في 07 أكتوبر 1986 إلى مركز جامعي بمقتضى المرسوم 222/98 المؤرخ في 07 جويلية 1998 و حمل المركز اسم الدكتور مولاي الطاهر، فجامعة بمقتضى المرسوم التنفيذي 09-10 المؤرخ في 04 يناير 2009، المعدل و المتمم بـ200/13 فاسحة المجال لطلبة الولايات المجاورة بهدف مزاولة دراستهم في التخصصات المختلفة بما في ذلك طور التكوين في نظام ل.م.د.و على هذا النحو :

تتكون جامعة سعيدة من 06 كليات و 04 مجمعات موزعة على النحو الآتي:

المجمع الجامعي رقم 01: الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية و الإنسانية.

المجمع الجامعي رقم 02: كلية العلوم و التكنولوجيا.

المجمع الجامعي رقم 03: ملحق لكلية العلوم و التكنولوجيا (عين الحجر)

المجمع الجامعي رقم 04: كلية الحقوق و العلوم السياسية، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير.

تخضع الجامعة في تنظيمها إلى أحكام المرسوم التنفيذي رقم 279-03 المؤرخ في 23 أوت 2003 المحدد لمهام الجامعة و القواعد الخاصة بتنظيمها و سيرها المعدل و المتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 343-06 المؤرخ في 27-09-2006 و القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 24 أوت 2004 الذي يحدد التنظيم الإداري لمديرية الجامعة و الكلية و المعهد و ملحق الجامعة و مصالحها المشتركة و عليه تضم الجامعة المصالح التالية:

الهيكل التنظيمي للجامعة المديرية

إن الهيكل التنظيمي للجامعة يتكون من:

- **المدير**: الذي يعين بمرسوم رئاسي.

- **الأمانة العامة**: تتكون من الأمين العام الذي يعين هو بدوره بمرسوم رئاسي.

- **نيابات المديرية**: يساعد مدير الجامعة في مهامه ثلاث نيابات للمديرية و هي:

- **نيابة مديرية الجامعة للتنمية و الاستشراف**

- **نيابة مديرية الجامعة للتنشيط و ترقية البحث العلمي و العلاقات الخارجية**

- **نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي و التكوين المتواصل و الشهادات**

- **كما يضم الهيكل التنظيمي للجامعة فرعا للمصالح المشتركة و المكتبة المركزية**

ج)- **المجال البشري**:

و نعني به مجتمع الدراسة، حيث تم إجراء مسح شامل لمجتمع الدراسة، بحيث يعرف المسح الشامل على أنه طريقة جمع البيانات و المعلومات من و عن جميع عناصر أو مفردات مجتمع الدراسة بأساليب مختلفة، بحيث

يتمثل مجتمع البحث في طلبة قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية جامعة دكتور مولاي الطاهر، و قد تم اختيار طلبة الليسانس.

و يرجع سبب اختيار هذه الفئة إلى أنهم:

1- لأنهم اختاروا هذا التخصص و بالتالي هناك دافع جعلهم يهتمون بكل ما يلم بالمواضيع السياسية، و لديهم نظرة أكثر عمقا لها، و بالتالي تكون لديهم اهتمامات سياسية.

2)- بصفتنا طلبة العلوم السياسية في نفس القسم و الذي يمكننا من سهولة التحصيل على الإجابات، فقد بلغ عدد مفردات المسح الشامل لمجتمع البحث ..... طالب، أما عدد الطلبة الذين وزعت عليهم الاستمارة بلغ 50 طالب،.

على الرغم من اختيار الوقت المناسب لتوزيع الاستمارة، و على الرغم أيضا من أن مجتمع الدراسة هم من قائمة الطلاب المنتظمين في الحضور. إلا أنه تم إسترجاع 20 إستمارة فقط مجاوب عليها من طرف المبحوثين.

المبحث الثاني: العلاقة بين وسائل الإعلام و التنشئة السياسية

المحور الأول:

السؤال رقم (3) : ما هي نوعية البرامج التي تفضل مشاهدتها ؟

الجدول رقم (01) : نوعية البرامج التي يفضل مشاهدتها الطلبة المبحوثين

البرامج	التكرار	النسبة المئوية	الملاحظات
سياسية	05	%25	برامج مملة و روتينية
اقتصادية	02	%10	يقتصر الاهتمام على أزمة المحروقات و العملات
إخبارية	02	%10	متكررة تكاد يومية
دينية	02	%10	قلتها في برامج التلفزيون
ثقافية	00	%00	حسب رأي المبحوثين لا توجد ثقافة بالمعنى الحقيقي
رياضية	08	%40	تلقى الاهتمام البالغ
أخرى	01	%05	برامج نسوية (طبخ و خياطة)
المجموع	20	%100	

ما يلاحظ في الجدول المبين أعلاه أن نسبة 40% من المبحوثين لهم ميولات للبرامج الرياضية أي أنهم يفضلون مشاهدة البرامج الرياضية و تأخذ جل أوقاتهم و السبب في إرتفاع نسبة مشاهدة البرامج الرياضية على البرامج الأخرى أغلبيتهم المبحوثين ذكور بمعدل حوالي 14 مبحوث و الباقي ممثل في 6 مبحوثين إناث بالإضافة ان البرامج الرياضية طغت على البرامج الأخرى في القنوات التلفزيونية من مباريات كرة القدم مثلا او تعليقات بخصوصها من طرف المختصين في حين أن ما يلاحظ على البرامج السياسية و التي من البديهي أن تكون مصدر اهتمام هؤلاء المبحوثين نظرا لتخصصهم الدراسي الجامعي (علوم سياسية) جاءت بعد البرامج الرياضية في الترتيب بحيث إستحوذت على نسبة 25 من اهتمامات المبحوثين وهذا يؤكد على اهتمام المبحوثين لما يدور دواليب السياسية أما لسبب البحث عن المتعة و التي لا توجد في البرامج السياسية أو لسبب التكرار الاحداث و الاخبار التي تسبب الملل مثل الندوات و اللقات و اللقاءات السياسية ولان الانسان بطبعه يميل الاثارة والمتعة والحركة فهذا يجعله يميل الى البرامج الرياضية لما توفره من إثارة وحركة و متعة مثل البطولة الوطنية وكأس العالم و الدوري الاوربي ، كما احتلت البرامج الثقافية نسبةتكاد منعدمة بسب عدم وقوع الاختيار عليها وعزوفهم عن كل ما هو ثقافي معللين رأيهم بعدم وجود الثقافة بالمعني و بمفهومها الحقيقي

المحور الثاني :

السؤال رقم (1) : ماذا تعني لك التنشئة السياسية

الجدول رقم (02) : معنى التنشئة السياسية لدى المبحوثين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الملاحظات
نعم	08	%40	برامج تاريخية و وطنية و رياضية تحمل دلالات وطنية مثل رفع العلم الوطني في المحافل الدولية
لا	10	%50	برامج رياضية مثل الدوري الأوربي
لا أدري	02	%10	بعيدة عن المجال السياسي مثل برامج الطبخ و الخياطة الخ...
المجموع	20	%100	

المستخلص من الجدول أن المبحوثين قد وفق نوعا ما في تحديد مفهوم التنشئة السياسية بحيث نسبة 50% من عينة البحث قد أجابوا على أن التنشئة السياسية تتجلى في غرس قيم الولاء و الانتماء للوطن منن خلال الدفاع عنه و عن مكتسباتهم لتبني مفهوم المواطنة لديهم و تحقيق نوع من الوعي السياسي بما يدور في دواليب السياسة من منطلق صحيح.

و أيضا من أجل إنشاء أفراد قادرين على بدل النفس و النفيس من أجل بلدهم و يمكن القول أنها غاية النظام و هدفه الرئيسي من غرس قيم الولاء بما يضمن إستمراريته و بقاءه في سدة الحكم في حين إستحوذ المفهوم الاول الممثل في ثقل الثقافة السياسية من جيل لآخر بنسبة 30% من إجابات المبحوثين لأنهم يعتبرونه هو المعنى الحقيقي لمفهوم التنشئة السياسية و لأن النظام يسيطر على جميع وسائل الإعلام ويمتلك القوة فيعتبرونها سياسية موجهة من طرف النظام تخدم مصالح معينة وأهداف بعيدة المدى قد لا ينتبه لها الأفراد إلا بلوغ الأهداف من طرف النظام .

وهو ما يجعل من هذا المفهوم مرتبط بالمفهوم السابق المثمثل في غرس قيم الولاء و الإنتماء للوطن لأنهما يكملان بعضهما لذلك إستحوذ على النسب المرتفعة من الإجابات .

أما بالنسبة للمفهومين الآخرين فأخذا نصيبا ضئيلا من الإجابات لأنه حسب رأي المبحوثين بالنسبة لمفهوم إكتساب الفرد لإتجاهات و معتقدات إتجاه النظام فيعتبرون على أنه ليس هناك معارضة فعلية بالمعنى الحقيقي لدى ليست هناك أي إتجاهات و معتقدات تخالف النظام إلا ما تم ترسيخه من طرف النظام من معتقدات و قيم التي تخدم مصالحه و أما في ما يخص تعلم القيم و السلوكات السياسية فلا تزال غامضة ينظر إليها الفرد نظرة ضيقة تقتصر و تتجلى في الممارسات الجمعوية والحزبية و النقابات.

المحور الثالث :

السؤال رقم (10) : هل يساهم البرنامج الذي تفضل مشاهدته في تحقيق التنشئة السياسية ؟

الجدول رقم (03) : مساهمة البرنامج المفضل مشاهدته في تحقيق التنشئة

المفهوم	التكرار	النسبة المئوية	الملاحظات
نقل الثقافة السياسية من جيل لآخر	06	%30	السياسة موجهة من طرف النظام
اكتساب الفرد لاتجاهات و معتقدات تجاه النظام السياسي	02	%10	لا توجد معارضة بالمعنى الحقيقي
غرس قيم الولاء و الانتماء للوطن	10	%50	غاية النظام من التنشئة السياسية
تعلم القيم و السلوكات السياسية	02	%10	تتجلى في الممارسات الحزبية و الجمعوية و النقابات
رأي آخر	/	/	/
المجموع	20	%100	

عند الرجوع للسؤال المطروح على المبحوثين الممثل في هل يساهم البرنامج الذي تفضل مشاهدته في تحقيق التنشئة السياسية ؟ يلاحظ أن نسبة 50% أجابوا ب (لا) هذا يذل على عدم اكتراث المبحوثين لما هو متعلق بالسياسية من برامج و أخبار و ميولهم ألى ما هو مخرج من الجو و الأوضاع الصعبة التي يعيشها في البلاد و إختيارهم البرامج ذات الإثارة و المتعة مثل البرامج الرياضة كالدوري الأوربي ، الانجليزي ، و الإسباني على سبيل المثال ، محاولة منهم الهروب و الخروج عن العهود مثل البرامج الموجهة من طرف النظام هذا حسب منظور نصف المبحوثين ،الا ان ما هو نسية 40% يرونا ان حتى البرامج الرياضية يمكنها أن تساهم في تحقيق التنشئة مثل مشاركة الفرق الوطنية في المحافل و التظاهرات الدولية ،بحيث تحمل دلالات وطنية ،ذلك عن طريق رفع العلم الوطني في تلك التظاهرات الرياضية و المحافل الدولية و أيضا هناك دور البرامج التاريخية التي تمجد رموز الدولة وتاريخها الذي يحمل في طياته حب الوطن و الولاء و المواطنة من خلال الرسائل التي تمرر عبر هته البرامج الوطنية .

و حسب إعتقاد المبحوثين الذين أجابو ب (نعم) على أن البرامج التي يشاهدونها لهاإسهامات كبيرة في تحقيق التنشئة السياسية و ذلك كثرة الحديث عن التاريخ الوطني و ظهور شخصيات في تحليل المشهد التاريخي و كشهود عن الوقائع التاريخية بحكم معاصرتهم لتلك الحقبة ،لكن ما يلاحظ أن نسبة ضئيلة 10% أجابوا ب (لاأدري) لأن جلهم كانوا إناثا ليست لديهم ميولات و إهتمامات سياسية ذات صلة بالمجال السياسي ،حيث أنحصرت نسبة مشاهدتهم في البرامج النسوية من الطبخ الخياطة وهي برامج لا صلة لها بالتنشئة السياسية.

خاتمـــــة

خـاتـمـــــة:

بالرغم من الأهمية العملية لوسائل الإعلام العمومية بما فيها التلفزيون، إلا أنها تعبر عن توجه السلطة السياسية القائمة في الدولة، أو أنها جافة و فارغة من حيث المحتوى، و هو ما يجعل منها غير قابلة لاستيعاب الجمهور، بل أن اتجاهات أخرى ترى هذه الوضعية أنها مقصودة، مفتعلة لإفراغ الجمهور من قيمه ذات التوجه السياسي.

و على هذا النحو، نرى ضرورة تدخل النظام السياسي في حد ذاته لإعادة التوازن المفقود بين الهدف و الغاية من الإعلام و دوره في التنشئة السياسية، و كذا رأب الصدع و ملء الفراغ الذي تركه تقلص أداء المعرضة السياسية.

بالإضافة إلى فتح المجال الإعلامي أمام الخواص في إطار منظم و ممنهج و مقنن، مع منح حرية المبادرة و إثراء البرامج بما يتلاءم مع أجندة السياسة العامة.

ولأجل تحقيق تنشئة سياسية سليمة وصحيحة تتوافق ورؤى وأهداف الدولة الحقيقية والمبادئ التي قامت عليها، يجب تحييد وسائل الإعلام العمومية منها خاصة عن الإحتكار السلطوي لها، والعمل على إعادة تفعيلها من خلال قياس مدى تأثر المتلقي بما يسمعه أو يراه أو يقرأه في وسائل الإعلام. فالفعالية والكفاءة في وسائل الإعلام تعتبر المؤشر القوى في نجاحها وإستمراريتها وإقناعها للجمهور بما تقدمه من برامج هدفها تحقيق التنشئة الإجتماعية وبالتالي السياسية.

حتى وإن كان العمل التوعوي لمختلف شرائح المجتمع عامة والفئة الأكاديمية على وجه الخصوص إعتمادا على وسائل الإعلام العمومية في ظل الأنظمة الديكتاتورية يعبر فقط عن رغبة النظام السياسي القائم الذي يعمل على تكوين وتلقين فئات تدين له بالولاء وتقع في حلقة الوصل بين الأجيال المنضوية تحت كنف هذا النظام من خلال مشروعه الحزبي وهذا مايجري في دول العالم الثالث التي تتسم غالبيتها بنظم تسلطية، بعكس الأنظمة الديمقراطية التي تفصل بين الأجهزة التابعة للدولة وتضمن إستقلاليتها ومنها وسائل الإعلام العمومية والأجهزة التابعة للنظام السياسي أو للحزب المهيمن على السلطة، ولها قناعة سياسية مبنية على التوفيق بين المولاة والمعارضة السياسية في تقديم كل جهة لقيمها وتوجهها السياسي للجمهور ويبقى هذا الأخير الحكم من خلال مدى تلقينه وتبنيه للقيم والتنشئة السياسية التي قدمها النظام السياسي أوالمعارضة، حيث تشهد وسائل الإعلام العمومية في النظم الديمقراطية نوع من

الإستقلالية والحياد في تقديم البرامج الهادفة لتحقيق التنشئة السياسية التي تتبناها فواعل الخريطة السياسية التي يتشكل منها هذا النوع من النظم.

في المقابل فإن التنشئة السياسية تعبر عن مدى رغبة الأكاديميين وطلبة العلوم السياسية في تلقيها، وليس على خلفيتهم العلمية وتكوينهم الأكاديمي، بمعنى التنشئة السياسية لاتشترط التخصص في تلقينها وهذا واقع الحال بالنسبة لممارسي السياسة التي لعبت وسائل الإعلام دورا هاما في غرس القيم والولاءات السياسية، بحيث ان غالبيتهم لهم تخصصات أكاديمية بعيدة عن تخصص العلوم السياسية.

قائمـــة الجداول و الأشكـــال:

الرقم	العنوان	الصفحة
الشكل رقم 01	نموذج الاتصال السياسي لكارل دويتش	30
الشكل رقم 02	تدفق الاتصال بين فئات المجتمع	31
الجدول رقم 01	نوعية البرامج التي يفضل مشاهدتها الطلبة المبحوثين	60
الجدول رقم 02	معنى التنشئة السياسية لدى المبحوثين	61
الجدول رقم 03	مساهمة البرنامج المفضل مشاهدته في تحقيق التنشئة	62

قائمـــة الكتب و المراجـــع

- القرأن الكريم، سورة الملك ، الاية 23

- قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1 - المراجع العامة :

1)- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، التربية الإعلامية الإبداعية ،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية ،النشر 2011.

2)- رحيمة الطيب عيساتي، مدخل إلى الإعلام و الاتصال، مفاهيم الأساسية و الوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، دار عالم الكتاب الحديث للنشر و التوزيع ط1 ،سنة 2008 .

3)- رفعت عارف الضبع ، الإعلام التربوي :تأصيله و تحصيله ،عمان،دار الفكر للنشر و التوزيع ،2009.

4)- صالح خليل أبو إصبع ، الإتصال و الإعلام في مجتمعات معاصرة،الطبعة الخامسة، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان - الأردن سنة 2006

5)- طه عبد العاطي نجم ، الإتصال الجماهري في المجتمع العربي الحديث ،دار المعرفة الجامعية مصر،2005

6)- عادل عبد الغفار ،الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة :رؤية تحليلية و إستشرافية.القاهرة:دار المصرية اللبنانية،2009.

7)- عبد العزيز شرف، المدخل الى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري،ب ط،ب س.

8)- عصمت عدلي ، المدخل الى التشريعات الاعلامية و الاعلام الامني ، دار المعرفة المعرف الجامعية الاسكندرية ، ط1 ، سنة 2008.

9)- عبد الكريم علي الدبيسي ، الرأي العام :عوامل تكوينه و طرق قياسه .عمان:دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،2011.

10)- فواز منصور الحكيم،سوسيولوجيا الإعلام الجماهري،دار أسامة للنشر و التوزيع،عمان الأردن.

11)- فوضيل دليو ، تكنولوجيا الجديدة للإعلام و الإتصال - مفهوم الإستعمالات – الآفاق دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ط 1 سنة 2010.

12)- لغوم تشومسكي، ترجمة ابراهيم يحي الشهابي الدعاية و الرأي العام، ، مكتبة العيبكان، المملكة العربية السعودية، ط1 ، سنة 2004.

13)- محمد علي القوزي، تطور الاتصال غير العصور القديمة ، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، دار النهضة العربية بيروت لبنان ط1 سنة 2007 .

14)- محمد جودت ناصر، الدعاية و الإعلام و العلاقات العامة. عمان: دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، 1997-1998.

15)- محي الدين عبد الحليم،فنون الإعلام و التكنولوجيا الإعلام و الإتصال،مكتبة الأنجلوالمصرية ، ب ط

16)- ميتشل ستيفنس ، ترجمة هشام عبد الله البث الإذاعي الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان- الأردن، ط1، سنة 2008.

17)- نجوى فوزي صالح، يوسف خليل مطر، وسائل الإعلام و الطفل: بين النظرية و التطبيق، ط2، مكتبة الطالب الجامعي، 2011.

18)- هاذي نعمان الهيتي ، الإعلام للطفل ، دار أسامة للنشر و التوزيع ،2011

19)- هلال ناتوت – الإعلام الرسمي – الصحافة المكتوبة ، دار النهضة العربية لبنان 2002 .

20)- هيثم الهيثي ، الإعلام السياسي و الإخباري في الفضائيات، ط1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن – عمان، سنة 2008.

- 2 - المراجع المتخصصة :

21)- أحمد علي بيلي، دور الجامعة في التنشأة السياسية، مركز البحوث و الدراسات السياسية ، مؤتمر السنوي السابع للبحوث و الدراسات المجلد الثاني، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية القاهرة، ب ط سنة 1994.

22)- أحمد شلبي، العلوم السايسية و أصول التنظيم السياسي المحلي و الدولي في عصر العولمة، مكتب العربي الحديث الإسكندرية، ط 1 ، سنة 2015 ص 489

23)- إسماعيل عبد الفتاح ،السياسات الإعلامية،هبة النيل العربية للنشر و التوزيع، سنة 2010 .

24)- أنطوني غدنر ،ترجمة فايز الصياغ،علم الإجتماع ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط4 ،2006.

بسام عبد الرحمان المشاقبة ، الإعلام البرلماني و السياسي ، دار أسامة للنشر و التوزيع،الأردن،ط1 سنة 2011.

25)- جباره عطية ،علم الإجتماع الإعلام ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية،سنة 2001.

26)- حنان يوسف ، الإعلام و السياسية :مقاربة إرتباطية،ط2.القاهرة:أطلس للنشرو الإنتاج الإعلامي،2006.

27)- حياة قزادري، الصحافة و السياسة أو الثقافة السياسية و الممارسة الإعلامية في الجزائر، الجزائر، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، 2008.

28)- رعد حافظ سالم،التنشئة الإجتماعية السياسية العربية، دار زمزم ساشرون ومزعون،ط1، 2012 .

29)- عبد الله محمد عبد الرحمان ،علم الإجتماع السياسي ،النشأة التطورية و الإتجاهات الحديثة و المعاصرة،دار النهضة العربية لبنان،ط1 ،سنة 2001 .

30)- علي إسماعيل سعد، أصول علم الاجتماع السياسي، دار النهضة العربية بيروت، 1988.

31)- على عبد الفتاح، الإعلام و التنشئة الاجتماعية. عمان: دار الأيام للنشر و التوزيع، 2013.

32)- فيليب برو، علم الإجتماع السياسي ، ترجمة محمد عرب حاصيلا، بيروت، ب ط سنة 1992.

33)- محمود حسن إسماعيل، التنشئة السياسية دراسة في ضوء أخبار التلفزيون، مصر، دار النشر للجامعات، 1997.

34)- مراد الزعيمي ،مؤسسات التنشأة الإجتماعية،الجزائر ،منشورات جامعة باجي المختار عنابة،2002

- **قائمة المراجع باللغة الأجنبية**: - LA LISTES DES OUVRAGES

1)- Claude leclerq, Sociologie Politique, Pars, EYROLLES, 1994, P 97

2)- Philippe Braud, Sociologie Politique. 5e Ed, Paris, L.G.D.J, 2000, P 264-265

- المحاضرات:

1)- علي مصباح محمد الوحيشي، دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية دعم ثقافة المواطنة، ترسيخ الثقافة الدستورية، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني حول الإعلام الجديد و قضايا المجتمع المعاصر، تحديات و الفرص، جامعة بسكرة، 25/26-11-2014.

2)- مجاهد زين العابدين ، محاضرات في تقنيات علوم الاعلام و الاتصال ، سنة ثانية ليسانس حقوق ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، سعيدة ، السنة الجامعية 2013 / 2014

- استمارة البحث –

دور وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية

أخي الطالب أختي الطالبة،

يشرفني أن أعلمكم أن هذه استمارة بحث ميداني نحاول من خلالها معرفة دور وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية، لذلك فإن هدف البحث علمي بحت، و عليه فإن المعلومات التي تدلي (ين) بها تبقى سرية و لا تستغل إلا في الإطار العلمي فقط.

مع الإشارة أن ذكر اسمك هنا غير مطلوب، و المرجو منك هو الإجابة عن كل الأسئلة التي تحتويها الاستمارة، و لك منا جزيل الشكر و التقدير و الاحترام.

المعلومات الشخصية للمبحوثين

) على الإجابات التي ترونها مناسبة Xضع علامة (

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن : 18- 25 ☐ 25 فما فوق ☐

المستوى المعيشي : متوسط ☐ ميسور ☐ جيد ☐

الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج ☐

المنطقة السكنية: المدينة ☐ القرية ☐ الريف ☐

المحور الأول:

1 -في رأيك ما هي أهم وسائل الإعلام الأكثر تأثيرا على الأفراد؟

الجرائد و المجلات ☐ الإذاعة والتلفزيون ☐ لأنترنيت ☐

2 - كم من الوقت الذي تقضيه أمام مشاهدة برامج سياسية على التلفاز؟

2-4 ساعة ☐ 4-8 ساعة ☐ 8-12 ساعة ☐ 12 ساعة فما فوق ☐

3 - ما هي نوعية البرامج التي تفضل مشاهدتها؟

سياسية ☐ مادية إخبارية ☐ ☐ رياضية ☐

دينية ☐ فنية آخر ☐ ☐ ☐

4- ما هي القنوات الأكثر تأثيرا على المعتقدات و التوجهات السياسية على المشاهد في رأيك؟

.....

5- في نظرك هل حققت وسائل الإعلام مبتغاها؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

المحور الثاني:

1- ماذا تعني لك التنشئة السياسية؟

- نقل السياسة من جيل لآخر

- عملية اكتساب الفرد لاتجاهات و معتقدات سياسية تجاه نظام سياسي ما

- عملية غرس قيم الولاء و الانتماء لوطن

- عملية تعليم القيم و السلوكيات السياسية

- إذا كان لك رأي آخر أذكره

2- هل انت منخرط في جمعية أو تنظيم سياسي أو حزبي؟

نعم لا ☐ ☐

إذا كانت الإجابة بنعم، أذكر الجمعية التي تنتمي إليها

.....

إذا اكن الإجابة بلا، لماذا؟

.....

3- ما هي دوافع انخراطك؟

مصلحة شخصية ☐حة عامة مصلحة قبلية (جهوي☐ ☐

4- ماموقع أفراد عائلتك،محيطك العائلي من الممارسة السياسية ؟

.....

5- في أي فترة أصبح لك اهتمام بالشأن السياسي؟

.....

المحور الثالث:

6- هل تعتقد أن التلفزيون الجزائري يعمل على ترسيخ روح المواطنة لدى الفرد؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

7- في رأيك هل تساهم البرامج السياسية للتلفزيون في زيادة المعرفة السياسية للمواطن الجزائري؟

نعم لا ☐ ☐

إذا كانت إجابتك نعم، كيف ذلك؟

.....

إذا كانت الإجابة، لا وضح لماذا؟

.....

8- هل تعمل قنوات التلفزيون الأجنبية على تعزيز الثقافة السياسية لدى المواطن الجزائري؟

نعم لا ☐ ☐

كيف ذلك؟

.....

9- في رأيك هل التلفزيون الجزائري يساهم في تعزيز المشاركة السياسية لدى المواطن الجزائري؟

نعم لا ☐ ☐

10- هل يساهم البرنامج الذي تفضل مشاهدته في تحقيق التنشئة السياسية لديك؟

نعم لا ☐ ☐

إذا كانت الإجابة نعم، كيف؟

.....

إذا كانت الإجابة لا، لماذا؟

.....

11- ما هي الأدوار التي يقوم بها التلفزيون الجزائري؟

تعليمية تربوية ☐ ية تثقيفية تنموية آخر ☐ ☐ ☐

لماذا؟

.....

12- قدم اقتراحات من اجل تنمية دور التلفزيون في تحقيق التنشئة السياسية:

.....

.....

.....

الـــفـــهـــرس:

إهــداء

كلمة شكر و تقدير

مقدمـــة

الفصل الأول: التأصيل النظري المفاهيم 01

المبحث الأول: مفهوم وسائل الإعلام 03

المطلب الأول: تعريف وسائل الإعلام لغة و اصطلاحا 03

- الفرع الأول: تعريف الإعلام لغة 03

- الفرع الثاني: تعريف وسائل الإعلام 04

المطلب الثاني: نشأة و تطور وسائل الإعلام 05

- الفرع الأول: عصر ما قبل الإسلام 05

- الفرع الثاني: العصر الإسلامي 06

- الفرع الثالث: العصر الحديث 08

المطلب الثالث: أنواع وسائل الإعلام 09

- الفرع الأول: وسائل الإعلام التقليدية 09

- الفرع الثاني: وسائل الإعلام الحديثة (المتطورة) 11

المطلب الرابع: أهداف وسائل الإعلام 12

- الفرع الأول: الأخبار 13

- الفرع الثاني: التربية و التعليم 13

- الفرع الثالث: الاتصال الاجتماعي و العلاقات البيئية 13

- الفرع الرابع: الترفيه عن الجمهور و تسليته 13
المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للتنشئة السياسية 14
المطلب الأول: مفهوم التنشئة السياسية 14
- الفرع الأول: المدلول اللغوي و الاصطلاحي للتنشئة 14
- الفرع الثاني: المفهوم السياسي للتنشئة السياسية 15
- الفرع الثالث: المصطلحات و المفاهيم المقاربة لمفهوم التنشئة السياسية..... 16
المطلب الثاني: الجذور التاريخية للتنشئة السياسية..... 19
- الفرع الأول: عصر ما قبل الإسلام 19
- الفرع الثاني: الحضارة الإسلامية 19
- الفرع الثالث: العصر الحديث 20
المطلب الثالث: مرتكزات التنشئة السياسية 22
- الفرع الأول: البناء الاجتماعي 22
- الفرع الثاني: العوامل الشخصية 24
المطلب الرابع: أهداف التنشئة السياسية 25
- الفرع الأول: الغاية المشتركة 25
- الفرع الثاني: الاستقرار السياسي 25
- الفرع الثالث: التماثل و التوافق الجماعي 25
الفرع الرابع: الانتماء و الولاء 26
الفصل الثاني: المقاربة الإعلامية لتحقيق التنشئة السياسية..... 28
المبحث الأول: أهداف و وظائف وسائل الإعلام..... 29
المطلب الأول: الأهداف السياسية لوسائل الإعلام..... 29

- الفرع الأول: وظيفة الاتصال السياسي 29
- الفرع الثاني: وظيفة تكوين الرأي العام 32
- الفرع الثالث: وظيفة تدعيم النظام السياسي 35
- الفرع الرابع: وظيفة تعزيز المشاركة السياسية 36
المطلب الثاني: الأهداف الاجتماعية لوسائل الإعلام 38
- الفرع الأول: وظيفة التنشئة الاجتماعية 38
- الفرع الثاني: وظيفة التربوية و التعليمية 41
المبحث الثاني: وسائل الإعلام وعلاقتها بالتنشئة السياسية 44
المطلب الأول: دور وسائل الإعلام في التنشئة السياسية 44
المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام في تشكيل التوجهات السياسية 49
المطلب الثالث: أهمية وسائل الإعلام في التنشئة السياسية 51
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لدور وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية 55
المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة التطبيقية 56
المبحث الثاني: علاقة وسائل الإعلام بالتنشئة السياسية لدى الطلبة المبحوثين 60
خاتمـــة ..... ز
قائمة الأشكال و الجداول
قائمة المراجع
الفهرس الملاحق